دور بنى عبدون وبنى قرة
في التصدي لسيطرة الفاطميين على مصر.

د./زينب ناجي المنسي(*)

المستخلص:

منذ فجر التاريخ ويتسم المجتمع المصري بالتنوع ذلك التنوع الذي اتضح جليا بعد الفتح العربي، حيث لعبت العناصر العربية والبربرية دورا هاما في الحياة السياسية والاجتماعية، علاوة علي الفلاحين وسكان المدن.

تكونت العناصر العربية والبربرية من قبائل تغيرت علاقاتها مع الدولة من آن لآخر، كما أنها لعبت دور مؤثر في الحراك السياسي والاجتماعي فمثلاً كانت القبائل العربية والبربرية في غرب مصر حائط الصد الأول ضد قوات الفاطميين أكثر من مرة ، خلال محاولتهم دخول مصر وبعد دخولهم البلاد ، فقد قاوم بنو عبدون الفاطميين قبل دخولهم مصر وخلفهم بنو قرة بعد أن دخلوا البلاد وملكوها ، ولم تكن احتكاكات تلك القبائل بالفاطميين مرتبطة بدخولهم مصر فقد كان لوجود قبائل غرب مصر علي طرق التجارة والحج أكبر الأثر في التعامل مع الفاطميين منذ نشأة دولتهم ، ولما اتسمت الدولة الفاطمية بخصوصية سواء علي المستوي المذهبي أو العرقي فكان لابد من صدامها مع تلك القبائل ، فمن ناحية اتسمت القبائل العربية والبربرية غرب مصر بكونها مالكية المذهب ، علاوة علي كونها قبائل محلية نظر رجالها لأنفسهم علي أنهم أصحاب الوطن فكان صدامهم مع الفاطميين أمرا طبيعيا عززه الصدامات السابقة والاختلاف المذهبي والعرقي، وأجج الفاطميين الأزمة باعتمادهم علي عناصر بعينها ، فلم يعتمدوا علي كل قبائل البربر، ومن هنا كانت فكرة الصدام قائمة باستمرار، ومن جهة أخرى زاد من اشتعال الأزمة التدخل الأموي الأندلسي والذي ظهر بشكل مباشر في حالة ثورة بنى عبدون وبشكل غير مباشر في حالة بنى قرة .

Abstract:

Since the Arab conquest, Egyptian society has been characterized by ethnic diversity, as the Arab-Berber tribes play important goods in economic and social life in addition to the peasants and the cities. The tribes, whether Arab or Berber, may differ in their differences and relations with the state. For example, we find that the Arab and Berber tribes in western Egypt had a status very special, These tribes were the ones who clashed with the Fatimid forces more than once during their attempt to enter Egypt. The Banu Abdoun resisted the Fatimids before they entered Egypt, and the Banu Qara succeeded them after they entered the country and owned it. These tribes were also present on trade and pilgrimage routes, which

(*) مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية -كلية الآداب -جامعة الإسكندرية.

brought them into greater contact with the Fatimids since the establishment of their state, Since the Fatimid state was characterized by its specificity, whether on the sectarian or ethnic level, it had to clash with those tribes. On the one hand, the Arab and Berber tribes in western Egypt were characterized by being the Maliki sect, in addition to being local tribes whose men viewed themselves as the owners of the homeland, so their clash with the Fatimids was a natural matter that was reinforced by the clashes. precedent and sectarian and ethnic differences, The Fatimids fueled the crisis by relying on certain elements. They did not rely on all the Berber tribes. Hence, the idea of revolution was constantly present. On the other hand, the Andalusian Umayyad intervention increased the flare-up of the crisis, which appeared directly in the case of the Banu Abdoun revolt and indirectly in the case of the Banu Qarrah,

-أهمية الموضوع:

إلقاء الضوء على التاريخ المحلي لمناطق غرب مصر خلال الفترة موضوع الدراسة.

-الهدف من الموضوع:

إبراز فكرة الانتماء للوطن بين القبائل المصرية على اختلاف أصولها وأعراقها.

-الإشكالية:

١-إبراز العامل الجغرافي والاقتصادي في مقاومة الفاطميين.

٢-إيضاح أن ليس كل البربر كانوا رجالا للفاطميين.

٣-توضيح أنواع التحالفات الوطنية التي كانت بعيدة عن العصبية.

٤-إبراز الدور القومي العربي في منطقة غرب مصر وأهميته في العصر الفاطمي.

-صعوبات الدراسة:

لم يحظ تاريخ غرب مصر سواء منطقة غرب الدلتا أو غرب وادى النيل بعناية المؤرخين القدامى والمعاصرين وذلك لابتعاد المنطقة عن الحواضر المصرية المعروفة ، علاوة علي أن الشخصيات التاريخية التي برزت في تلك المنطقة لم تكن من فئة الحكام أو كبار القوم ممن أثروا في تاريخ مصر ، فالكثير من تلك الشخصيات كانت إما زعامات لحركات ثورية أو تجار ورد إشارات عن بعضهم في بعض كتب الرحالة ، نضيف إلي عدم وجود حواضر بالمعني المفهوم في تلك المناطق ، فلم يكن هناك لديهم مدن بقوة أخميم أو أسيوط أو دمياط أو جرجا أو القاهرة مما جعل ذكر تلك المناطق في الدراسات التاريخية والحضارية يكاد يكون معدوما ، وهو ما عانت منه الباحثة في البحث في المصادر والمراجع المختلفة الخاصة بالموضوع فترة الدراسة ، مما نحي بالباحثة لاتباع المنهج الاستنتاجي والاستقصائي محاولة بكل جهدها استنطاق فقرة هنا أو جملة هناك ، حتي أنها توجهت إلي كثير من المواقع التي كانت تعتبر من مسارح الأحداث ، وتواصلت مع الكثير من

أعقاب الشخصيات التي شكلت دورا في تلك الأحداث وسجلت رواياتهم الشفوية بعد أن أخضعتها للدراسة المقارنة للمصادر المعاصرة للأحداث .

المقدمة

شهدت منطقة المغرب العربي العديد من التحولات السياسية والمذهبية منذ الفتح العربي الإسلامي لها ، فلم يمنع وجود خلافة عباسية سنية في بلاد المشرق قيام خلافة شيعية في بلاد المغرب ومنافستها للوجود السني في تلك المناطق بل والاستحواذ علي جل أراضي العباسيين وصولا لمصر وبلاد الشام والحجاز فلم يتبق للعباسيين سوي بغداد وما ورائها شرقاً ، وهنا كان لزاما علي بقايا الأسرة الأموية في الأندلس، الوقوف لمواجهة الطموح الفاطمي الشيعي في مد نفوذه للأندلس ، ومن الممكن تقسيم الصراع الفاطمي السني إلي نوعين من الصراع تبدلت فيهما الأدوار.

أ- صراع الوجود

الصراع الفاطمي الأموي وكان صراع وجود بالنسبة للطرفين نظر فيه الأمويين إلي الفاطميين نظرة خوف وترقب، فاعتبروا أن إعلانهم الخلافة الفاطمية، سيتبعه محاولة بسط النفوذ الفاطمي علي الأندلس، وكانت نفس النظرة من الفاطميين للأمويين في الأندلس ، ودعم تلك النظرة للفاطميين حالة الثراء التي كانت تعيشها الأندلس ، وعدم تمكن الأندلسيين من التوسع في أوروبا ، ومن هنا كانت الحرب بينهم حرب وجود استخدمت فيها الجواسيس والأدعياء ودعم حركات المقاومة مما أسفر عن تدخل سافر في الشئون الداخلية لكل طرف في دولة الآخر [١].

ب-صراع الحدود

الصراع الفاطمي العباسي وكان صراع حدود انتصرت فيه الدولة الفاطمية وسيطرت علي مصر والشام والحجاز، وكان الفاطميون علي وعي وادراك أن الدولة العباسية غير قادرة، علي استعادة ممتلكاتها وإرجاع حدودها إلي ما كانت عليه ، ومن ناحية أخري كان العباسيون علي يقين بأن الفاطميين يحاولون توسعة حدودهم ، وأن ليس لديهم القدرة العسكرية للدخول في حرب شاملة للاستيلاء علي بغداد [٢] .

---

[١] المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) ت٣٤٦هـ /٩٥٧م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتني به وراجعه كمال حسن مرعي ،المكتبة العصرية صيدا-بيروت ،الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م .ج٢، ص٢١ ؛ أحمد مختار العبادي ، التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية ، ج٩، ص١٧؛ أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي (الدولة الأموية والحركات الفكرية والثورية) ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة ٧ ، ١٩٨٤م، ص ١٩٥- ١٩٩ ؛ أحمد عبد اللطيف حنفي ، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتي نهاية العصر الفاطمي ٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٥م ، ص١٢٩ ، ١٣٠ .

[٢] **ادريس عماد الدين (الداعي)**ت ٨٧٢هـ/١٤٨٨م، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) ،تحقيق محمد اليعلاوي ،دار الغرب الاسلامي ، بيروت ،لبنان ، ص ٥٩٥ ؛ عبد الله محمد جمال الدين ، قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الي مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م ، ص١٢٠ .

بعد استقرار الفاطميين في القاهرة وبعدهم عن الأندلس وتبدل الأحوال في الأندلس[٣] وانشغال الأمويين بأمورهم الداخلية عن الشأن الفاطمي ومن ناحية أخري مع حالة الانحدار السياسي والحضاري التي شهدتها الدولة العباسية تبدلت سياسة الفاطميين في صراعهم مع العباسيين من صراع الحدود إلي صراع الوجود وذلك عن طريق الغزو المذهبي وهو ما يتضح في حالتي البويهيين والبساسيري[٤]، وسرعان ما أصبح التوجه المذهبي هو سيد الموقف لنجد أن حرب الوجود انقلبت علي الدولة الفاطمية فيما بعد واستطاع صلاح الدين الأيوبي إنهاء الوجود الفاطمي في مصر واعادتها للتبعية العباسية في بغداد [٥].

---

[٣] خص الشعراء القاهرة عقب بناءها بأبيات من الشعر منها :

لله قاهرة المعز لأنها بلد تخصص بالمسرة والهنا

أو ما تري في كل قطر منية من جانبيها فهي مجتمع المني

وفي قول آخر :

مصر لها الأفضال اذ لم تزل علي العدا منصورة ظاهرة

ما غولبت ، كلا ولا قوهرت الا وكانت مصر والقاهرة : ابن اياس(محمد بن أحمد بن اياس الحنفي المصري)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠م ، ج١ ، ص ٣٥ .

[٤]قامت حركة البساسيري علي يد القائد أرسلان بن عبدالله التركي وكان مملوكا لبهاء الدين بن عضد الدولة بن بويه ، وبدا ظهور نجمه مع الصراعات الدائرة بين البويهيين ، واستفحل أمره ، حتي وقع الخلاف في بغداد بينه وبين الوزير السني ابن مسلمة الذي اتهمه بالتواصل مع الفاطميين ٤٤٦هـ/١٠٥٤م، فحرض عليه الجند الترك ، الذين قاموا بنهب دور البساسيري ، واشتعلت الأوضاع داخل بغداد بدخول السلاجقة بغداد واخضاعها لسلطانهم ، مما دفع البسياسيري إلي الفرار تاركا بغداد بحثا عن النجأة ، وطلب يد العون والمساعدة من رجال القبائل والعشائر في العراق، ومع حلول سنة ٤٥٠هـ/١٠٥٨م استطاع البساسيري دخول بغداد مرة أخري تجميع قواته بدعم من الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ، في أعقاب ثورة إبراهيم بن ينال في منطقة همذان ضد أخيه طغرلبك السلطان السلجوقي ، مما سهل من مهمة البساسيري في دخول بغداد والقبض علي الخليفة وقتل معارضيه ، وإعلان بغداد تابعة للفاطميين في مصر ، حيث رفعت الخطبة باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وضربت السكة للفاطميين ببغداد التي سميت سماها باسم المستنصرية ، غير أنه سرعان ما عاد السلطان السلجوقي طغرلبك وأعاد بغداد مرة أخري إلي سابق عهدها وأعيد الخليفة العباسي القائم بأمر الله وسلطانه وانتهت حركة البساسيري بمقتله ٤٥١هـ/١٠٥٩م :حسين أمين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، منشورات المكتبة الأهلية –مطبعة الارشاد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص٦٥–٧٠ ؛ حيدر ناظم عزوز ، حركة البساسيري (ت٤٥١هـ/١٠٥٩م) ، مجلة العلوم الإنسانية – كلية التربية ،جامعة بابل –العراق ، العدد الأول ، مج ٢٥ ، ٢٠١٨ ، ص ١٢٧، ١٣٠.

[٥]ابن عذاري (أبو عبد الله محمد المراكشي) كان حيا ٧١٢هـ /١٢١٢م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تحقيق ومراجعة ج. س . كولان –ليفي بروفنسال ،دار الثقافة ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الثالثة ,١٩٨٣م،ج١ ، ص ٢٨٨ ؛ ابن خلدون(عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، وضع حواشي وفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م،ج٦ ،١٩ ؛ المقريزي(تقى الدين أحمد بن على ت٨٤٥ه/ ١٤٤١م) ؛ اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق/ جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، القاهرة ، ج٢ ،ص ٢١٣ ؛ **ابن ابي دينار**(محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني)ت١١١٠هـ /١٦٩٨م، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، الطبعة الأولي ، مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٦هـ ، ص ٨٢ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة ، دار النفائس ، دمشق ، ٢٠٠٨م ، ص ١٢٣–١٣٥ ؛محمد المنونى، من حديث الركب المغربي ، مطبعة المخزن ، تطوان ، ١٩٥٣م ، ص ٧.

علي أن الوجود الفاطمي في مصر لم يتأثر بالشأن الخارجي فحسب بل تأثر بالحراك الداخلي الذى كان قوامه في منطقة غرب مصر حركة القبائل ومصالحها، ولعل أهم اشكال ذلك الحراك حركتي بنو عبدون وبنو قرة .

أ-بنو عبدون

ينسب آل عبدون إلي قبيلة لواته البربرية إحدى بطون قبيلة زناتة، التي امتدت مضاربها من مناطق غرب مصر في امتداد يشمل إقليم برقة حتي المغرب الأقصى، وقد لعبت قبائل زناتة وبطونها مع العرب في منطقة غرب مصر منذ الفتح العربي الإسلامي لها دورا حيويا تمثل في محورين هامين هما صد هجمات البيزنطيين، والتأمين التام لطرق الحج والتجارة [٦] ، ويعود تاريخ أسرة آل عبدون في واحات غرب مصر إلي زمن سابق للفتح العربي لمصر، وكانت مدينة القصر بالداخلة[٧]، مقر آل عبدون فيذكرهم الإدريسي" قائلا أما الواحات الداخلة فإن بها قوما من البربر" [٨] ، وحدثنا المسعودي عن العبدوني بأنه صاحب الواحات تولي حكمها في سنة ثلاثين

---

[٦]نزل غرب مصر العديد من القبائل والاثنيات علي مر العصور التي ما لبثت أن تمصرت ، منها من زرع وسكن الأرياف ، ومنها من سكن المدن فذاب فيها ، علاوة علي كثير من القطاعات سكنت صحراء غرب مصر وانتقلت من غرب مصر في مصر حتي أواسط الصحراء الكبرى ؛ ابن عبد الحكم (أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم بن أعين القرشي المصري ت ٢٥٧هـ/٨٧١م ، فتوح مصر والمغرب، تحقيق شارلز توري ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ص ٥٥ ؛ البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع ، تحقيق مصطفي السقا ، لجنة التأليف، القاهرة ، ١٩٥١م ، ج٤ ، ص ١٣٧٥؛ أبوزيد شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، ص٧ ، ٨ ؛ حسن حنفي ، الهوية ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط١ ٢٠١٢م ، ص ١٧ ؛ حمدي عبدالمنعم -زينب المنسي ، تاريخ أفريقيا الإسلامية ، الإسكندرية ، ص ٤٤ ؛ محمود محمد السيد ، تاريخ القبائل العربية في مصر في عصر الدولتين الأيوبية و المملوكية، رسالة ماجستير غير منشورة ، من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام١٩٧٧م ؛ عبدالله العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط٥ ١٩٩٦م ، ٤٣-٤٥.

[٧]مدينة القصر إحدي أهم مدن واحات الداخلة بالصحراء الغربية وموقعها عبارة عن حصن في وسط ماء ثرثار كانت مقرا لبني عبدون والتي أصبحت مدينة القصر مركزا إسلاميا لنشر اللغة العربية والإسلام ، وبها الآثار المتبقية سواء كانت من العمائر الدينية مثل المساجد والأضرحة والمنائر أو من العمائر المدنية مثل المنازل والحوانيت والطواحين وعصارة الزيتون والمقاعد : رودلف بيترس ، وثائق مدينة القصر بالواحات الداخلة مصدرا لتاريخ مصر في العصر العثماني ، سلسلة دراسات وثائقية ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ، ٢٠١١م ، ص ٢٣ ؛ عائشة التهامي واخرون ، قرية القصر الإسلامية بواحة الداخلة "دراسة أثرية سياحية" ، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة ن جامعة الفيوم -٢٠١٩م ، العدد ٢ -مج ١٣ ، ص ٤١٠-٤١١ .

[٨]أهم مدن الواحات الداخلة القصر والقلمون وبييريس وبيخيط والوصول إلي الواحات من ثلاث إلي أربع مراحل وبيخيط وبييريس أقرب إلي النيل ومن قصدها من ناحية النوبة وبيرين وأعمالهم اجتاز بعين النخلة بماء عد لا ساكن عنده ولا يجد الماء الي بييريس ومن دخلها من أرض مصر من ناحية أسني وأرمنت تزود ماء النيل إلي بييريس ومن قصدها من البلينا واخميم واسيوط والأشمون من أسفل الصعيد كان وصوله إلي بيخيط ، وأكثر محاصيلهم القمح والشعير والأرز والعناب : ابن حوقل(أبو القاسم النصيبي) ت٣٦٧هـ /٩٧٧م ، صورة الأرض ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت ، ص ١٥٤ ؛ الحميري محمد بن عبد الله الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٨٠٦ ؛ الادريسي(أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس الحمودي الحسني) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، ج١ ، ص ١٢٢- ٣١١ ؛محمد السيد أبو رحاب ، درب السنداية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية (دراسة آثارية معمارية مقارنة) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقي الدولي تحولات المدينة الصحراوية -تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية ، ص ٣٤٤-٣٤٥ .

وثلاثمائة للهجرة ،وكان له موكباً عظيما يسير به ألوف من الناس ، وظل حكم بنو عبدون مستمراً، حتي قضي علي نفوذهم في العصر الأيوبي ،وكانت واحات مصر في زمنهم مركزا لنشر الإسلام واللغة العربية في صحراء مصر الغربية [٩] .

ب-بنو قرة.

يرجع نسب قبائل بنى قرة عرب البحيرة إلي هلال بن عامر من العدنانية، من ولد عبد مناف[١٠] الذين استقرت جموعهم في منطقة غرب مصر في مناطق غرب الدلتا والواحات، وامتدادا إلي برقة ، حيث شكلوا مع بربر زناتة حلف سني عمل علي نشر الإسلام واللغة العربية [١١] .

-المشترك في حركتي بنى عبدون وبنى قرة:

من الملاحظ أن كلا الحركتين استدعت الشرعية الأموية في مقاومتهم للوجود الفاطمي رغم أن الدولة العباسية كانت الأكثر تضررا من الوجود الفاطمي في مصر، فنلاحظ في حركة بنو عبدون أن ابن عبدون كني نفسه بكنية أموية صرفة وأعلن تبعيته لعبدالرحمن الناصر[١٢] .

و لو نظرنا لحركة بنى قرة لوجدنا أن زعيمها أبي ركوة [١٣]استدعي النسب الأموي وغازل بنو قرة بنسبهم العربي ، وتري الباحثة أن استدعاء الشرعية الأموية في الحركتين لم يكن من قبيل الصدفة بشكل كامل وإنما كان نابع من النشاط السياسي المتضاد بين الأمويين والفاطميين والذي تمثل في حروب

---

[٩]المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١، ص ٢١-٤٤٧؛ ابن حوقل، صورة الأرض ، ج١ ، ص ١٥٤ ؛ البكري ت ٤٨٧هـ، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م ، ج١ ، ص ٣٣٠ ؛ محمد التداوي ، الواحات المصرية جنان مصر البعيدة ، مكتبة القراء العرب ،٢٠١١م ، ص ٩١-٩٣

[١٠]ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ،ج٦ ، ص ٢٤ .

[١١]ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعز الدين) ت ٦٣٠هـ ، الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م ، ج٧ ، ص ٥٥٠ ؛ إحسان عباس، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار صادر، بيروت، ١٩٦٧ م ، ص ٩٢ ؛ صالح مصطفي مفتاح ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي انتقال الخلافة الفاطمية إلي مصر ، ١٩٧٨م ، ص ١٨٩ ؛ منذر عطا الله شيحان-شفاء محمد حسن ، بنو قرة وأثرهم السياسي والعسكري في برقة خلال العصر الفاطمي ، حوليات آداب عين شمس ، عدد ابريل -يونيه ، ٢٠١٨م ، مج ٤٦ ، ص ١٣٥ .

[١٢]المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، ص ٢١ .

[١٣]**أبي ركوة :** هو الوليد بن المغيرة بن عبدالرحمن الناصر ولد في الأندلس سنة ٣٥٤هـ/٩٦٥م واختلف المؤرخين حول أي بيوت بني أمية ينتمي لها البعض قال ابن عذاري من ولد المغيرة بن عبدالرحمن الناصر وهو الراجح بينما ذكر البعض أنه من ولد المغيرة عبدالرحمن الداخل بينما ذكر آخرون أنه من ولد هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي أما هشام بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر بينما ذكر الأنطاكي أنه من ولد عثمان بن عفان : ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص٢٥٧ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، ج١ ، ص ٢٥٧ ؛ ابن ايبك الداواداري ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق صلاح المنجد ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ٢٥٧ ؛ ج٦ ، ٢٥٧ ؛ المقريزي(أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٦م ، ج١ ، ص ٦٠ ؛ المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني) ت ١٠٤١هـ -١٦٣١م ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ،تحقيق احسان عباس ،دار صادر ،بيروت ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ج٢ ، ص ٦٥٨ .

الجواسيس والدعاة[١٤]، وكذلك سعي عبدالرحمن الناصر للانتشار بين بربر شمال أفريقيا، والذي نجح في تحقيق نتائج كبيرة فيه ، أما بالنسبة لأبي ركوة فكان بالفعل محسوبا علي الدولة الأموية كأحد أبناء الأسرة الأموية، علاوة علي حالة الضعف التي كانت تعاني منها الدولة العباسية في تلك الفترة والتي لم يكن بمقدورها تقديم العون لأي جهة ، علاوة علي البعد المكاني والجغرافي عن بغداد من ناحية ، ومن ناحية أخري حالة الثراء في الأندلس والتي سمحت أن يكون لهم دور في شمال افريقيا ، علاوة علي أن التنافس العباسي الفاطمي كان تنافس حدود ، أما حالة التنافس بين الأمويين والفاطميين كان صراع وجود مما حذا بكل من الطرفين التوغل والتدخل في شئون الآخر بشكل كبير ويبدو أن حالة صراع الحدود بين الفاطميين والعباسيين لم تستمر كثيرا فانتقلت بعد ذلك الي صراع وجود وهو ما ظهر جليا في حركتي البساسيري وصلاح الدين الأيوبي[١٥].

---

[١٤]عرف عن الشيعة اتباع سياسة ارسال الدعاة والجواسيس إلي كافة أرجاء المغرب والأندلس بحثا عن موطن ومكانا بعيدا عن العباسيين أصحاب الراية السنية في بلاد المشرق ومن هؤلاء **أبو اليسر الرياضي** الذي انتقل إلي الأندلس ، في عهد الامير محمد من المشرق من الشعراء ، وكانت له أهداف سياسية دعائية في فترة مبكرة ، قبيل قيام الدولة الشيعية في المغرب ، والذي قدم الأندلس علي هيئة شاعر وله تواليف في هذا المجال ، ذكر صاحب أخبار مجموعة أنها لشاعر يدعي ابن الشيخ بالشام وبعض أهل بلده منها لقيط المرجان – سراج الهدي يتناول فيه القرآن ومشكله وإعرابه ومعانيه والرسالة الوحيدة –والمرصعة –والمدبجة –المؤنسة وقطب الأدب ، و سرعان ما ساورت الشكوك الأمير ورجاله حول ماهية هذا الشاعر ومؤلفاته ، وما ينشره من مؤلفات ، أدرك علي أثرها هذا الشاعر ، استحالة البقاء في الأندلس ، خشية قتله ، إن اكتشف أمره ، فقرر الفرار لمصر ، والتي تعرض بها هنا للسجن ، وفيها يقول صاحب أخبار مجموعة " **فلما صار الرياضي ، إلي مصر وقع صاحبها علي خبره ، فأمر بحبسه** "، وهو الأمر الذي يؤكد صدق ما عرف عنه من تشيعه ، وذلك أيضا لما عرف عنه من تتلمذه ، علي يد دعبل الخزاعي من أهم دعاة الشيعة في المشرق، **دعبل الخزاعي** : هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة وقيل آخرون بل دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقة ، يتصل نسبه بمضر، أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا ، استقر مقامه ببغداد ، وتنقل بين بلدان دمشق ومصر ، عرف عنه شعر الهجاء ، والذي لم يسلم منه خليفة ولا دون ذلك ، اشتهر بتشيعه ، وله العديد من القصائد التي مدح بها آل البيت ومآثرهم ، وأخري لرثائهم كقصائده في الحسين رضي الله عنه

رأس ابن بنت محمد ووصيه يا للرجال علي قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع لا جازع من ذا ولا متخشع ، لدعبل كتاب طبقات الشعراء وديوان شعر ، وهو أول من وضع أدب اللطميات وأثر بشكل كبير في شعر العديد المعددة الذي نتج عنه وظيفة المعددة التي كانت تعدد مآثر المتوفي من وحي شعر دعبل بتصرف توفي عام ت واربعين ومائتين وعلي الرغم من محاولة حكام مصر مواجهة التشيع والقرارات التي اتخذها حكام مصر ، كرادع لأدعياء الشيعة ، الذين يحاولون كسب أنصار لهم في الكثير ، من الأماكن خاصة مصر، والبلاد النائية البعيدة عن سلطان الخلافة العباسية ، وما لبث الشاعر أبو اليسر الرياضي أن أصبح فيما بعد من كبار مؤيدين الفاطميين ، وعملهم علي الكتابة والقيادة ، في جيوش الفاطميين بالمغرب ، وظل بالقيروان ، حتي وفاته عام ٢٩٨هـ-٩١٠ م: ياقوت الحموي الرومي ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٣م ، ج٣ ، ص١٢٨٤-١٢٨٧ ؛ابن عذاري ، البيان ، ج١ ، ص١٥٢، ١٥٣ ؛ محمود علي مكي ، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتي نهاية الدولة الأموية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ، العدد١-٢ ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م ، ص٢١ .

[١٥]عمل البويهيين وهم شيعة زيدية في خلافة عهد القائم بأمر الله العباسي علي التقرب من الفاطميين الشيعة في مصر ، وذلك للتحالف معهم خوفا من محالفة الخلافة العباسية للسلاجقة السنيين في تلك الفترة ، ومما سبق اتضح لنا بان العراق كانت تموج بالصراعات ايضا السياسية بين الترك والبويهيين ، وقد انتهز القائم بامر الله فرصة قيام ثورة البساسيري ودعوته للفاطميين في عهد المستنصر بالله عام٤٢٧ – ٤٨٧هـ / ١٠٣٥-١٠٩٤م ، فاستدعي السلاجقة لدخول بغداد وحمايتها من التوجه نحو الفاطميين الشيعة ، وقد نجح

نفس الشيء في حركة المعز بن باديس الصنهاجي والذي استدعي في حركته الشرعية العباسية السنية فقد يكون استدعاء الشرعية العباسية في ذلك الوقت نابعا من حالة الصراع القبلي بين صنهاجة وزناتة فزناتة كانوا الحلفاء التقليديين للدولة الأموية في الأندلس، وليس من المنطقي أن يلجأ شخصية قبلية صنهاجية الي حليف عدوه التقليدي (١٦).

-اذا نظرنا إلي آلية مقاومة الفاطميين في غرب مصر نجد أن أقساها وأشدها كان من بين القبائل العربية والبربرية فكانت حركتي بنى عبدون و أبي ركوة هما الأكثر فعالية من الحركات التي قامت في الريف أو المدن المصرية وقد يكون ذلك نابعاً من:

الغيرة والعصبية القبلية

-غيرة القبائل المصرية خصوصاً لواتة الذين كانوا يرون في أنفسهم أصحاب الأرض والوطن فظهرت قبائل مغربية لتحل محلهم مثل كتامة وزويلة وصنهاجة (١٧).

التواصل القبلي

-الامتداد والتواصل القبلي فكل من بنى عبدون وبنى قرة لديهم امتداد قبلي من مناطق غرب مصر وحتى المغرب الأقصى، سمح لهم هذا الامتداد بالتواصل والتحالف مع العناصر الناقمة علي الدولة الفاطمية ومع الدولة الأموية في الأندلس (١٨).

-اعتماد الحركتين على فكرة جمع الشتات فاذا نظرنا إلى حركة بنى عبدون سنجده اعتمد على جمع شتات القبائل البربرية القديمة في مناطق الواحات والتي يتسع نفوذها في منطقة الصحراء الكبرى من ناحية أخري إذا نظرنا الي أبي ركوة سنجده اعتمد على جمع القبائل العربية في

طغرلبك في دخول بغداد والقضاء علي البويهيين والبساسيري ، ليضع الخلافة تحت سيطرة السلاجقة السنيين ، ومن هنا فقد عملت بغداد في تلك الفترة علي اجتذاب الانصار لها و وذلك للقضاء علي الفاطميين في مصر والشام ، ولكنها لم تجدي نفعا : ابراهيم ايوب ، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٩م ، ص ١٣٨-١٤٠؛ عبد الرؤوف حداد، "سقوط الدولة الفاطمية بالمغرب ونبذ التشيع"، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، فلسطين ؛عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ١٩٩٩م م، ص ٥٦٤ .

(١٦)بويع المعز بن باديس البيعة العامة في المهدية سنة ٤٠٦هـ/١٠١٥م وعمره لم يتجاوز ثمان سنوات : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٦ ، ص ٢٣٨ ؛ **ابن ابي دينار** ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، ص ٨٥ ؛ رشيد بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ١٩٧٧م ، ص ٢٢؛ عبد الحليم عويس ،دولة بني حماد ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،الطبعة الثانية ،١٤١١هـ/١٩٩١م،ص ٩٤ ؛ حسن خضيري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب ٣٦٢-٥٦٧هـ/٩٧٣-١١٧١م ، مكتبة مدبولي -القاهرة ، ٧٦-٧٧ .

(١٧) ابن خلدون ، ديوان المبتدا والخبر ، ج٤ ، ص ٧٣ .

(١٨) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،.ج٢ ، ص ٢١ .

الساحل الشمالي الغربي لمصر، وامتد بدعوته ليشمل بقايا القبائل العربية في غرب الدلتا ووصل حتي المدن الليبية [١٩].

العامل الاقتصادي

-تحكم بنو عبدون وبنو قرة في دروب التجارة والحج الممتدة من الأندلس إلي مصر مما سمح لهم بحالة من حالات الثراء بعيدا عن سيطرة الدولة الفاطمية علي الأراضي الزراعية والأسواق[٢٠].

العامل الجغرافي

يتضح ذلك في البعد المكاني عن مراكز الفاطميين فكل من بنو عبدون وبنو قرة، كانت مضاربهم في مناطق بعيدة ووعرة عن مراكز حكم الفاطميين، مما كان سيجعل خروج جيش فاطمي لمهاجمة الحركتين مكلفا للغاية وفيه شيء كبير من المخاطرة.

الأحلاف العرقية

نلاحظ في كلا الحركتين أنهما لم تكونا حركات عرقية في كل الأمر وإن كانت بداية كل منهما بشكل عرقي فمثلا حركة بنو عبدون تواصلت مع عناصر عربية في شمال أفريقيا، بل أنها اعتمدت في شرعيتها علي الشرعية العربية الأموية وكذلك الأمر في حركة أبي ركوة فبالرغم من اعتمادها علي القبائل العربية إلا أنها تحالفت بعد ذلك مع قبائل بربرية ونوبية، وهو ما يؤكد أن كلا الحركتين كانتا حركات سياسية اتسمت بالنضج السياسي، وسعت لإقامة دولة علي أساس سياسي وليس أساس عرقي أو مذهبي [٢١] .

---

[١٩] الصحراء الكبرى من المنطقة الممتدة من غرب النيل شرقا وحتي ساحل الأطلنطي غربا ويحدها شمالا ساحل البحر المتوسط تمتد جنوبا حتي بلاد السودان : ابن عبد الحكم(أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن عبد الحكم بن أعين القرشي ت ٢٥٧هـ) ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق شارلز توري ، الهيئة العامة لقصور للثقافة ،ج٢، ص ٥٥ ؛ الشاطر بصيلي عبدالجليل، معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلي القرن التاسع عشر ،مطبعة أبو فاضل -القاهرة ، ١٩٥٥م ، ص ٣-٦ ؛ ريمون فيرون ، الصحراء الكبرى ، ترجمة جمال الدين الدناصوري -مراجعة نصري شكري ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ص ١٠-١٤ ؛ حمدي عبدالمنعم -زينب المنسي ، تاريخ أفريقيا الإسلامية ، الإسكندرية ، ص ٤٤ .

[٢٠]المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م ، ج٥ ، ص ٤٩١ ؛ ابن الصيرفي ت ٩٠٠هـ ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشي ، مطبعة دار الكتاب ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٧٠م ، ج١ ، ص ٦٦؛ ابن حجر العسقلاني ٨٥٢هـ، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق وتعليق حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ج١ ، ص ١٧٧ ،٢١٣-٢٣٢ .

[٢١]ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي٧٠١-٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، دار هجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/١٩٩٨م ،ص٧٣٥،٧٤١،٧٤٢ ؛ ابن خلدون ،ديوان المبتدأ والخبر ،ج٦ ،ص ١٨ .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

وحدة المرجعية الفكرية والمذهبية

اشتركت كلا الحركتين رغم الفارق الزمني بينهما في أن المحرك الفكري والأدبي لهما كان مدرسة الإسكندرية المالكية حيث كان غرب مصر وحتي حدود المغرب الأوسط تابعا فكريا وأدبيا لمدرسة الإسكندرية المالكية والتي كان رموزها علي صلة وطيدة بساسة الأندلس وحكامها ، وهو ما جعل مدرسة الإسكندرية هي الموجه والمنظر، لأي حراك سني مالكي في منطقة نفوذها ، قد يحيلنا هذا الأمر إلي الدور الريادي للإسكندرية في عمومه[٢٢]، فمثلما كان لمدرسة الإسكندرية المالكية الرياسة علي جميع مدارس المالكية حتي حدود المغرب الأوسط ، فكان لكنيسة الإسكندرية منذ قديم الزمن الرياسة علي كنائس البحيرة والمدن الليبية الخمس[٢٣]، وهو ما يعني أن بربر المناطق الغربية لم يكن لديهم غضاضة أبدا أن يكونوا تابعين فكريا أو ثقافياً للإسكندرية سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين[٢٤]، علي أن الأمر في حالتنا اختلف قليلاً بوجود اتصال خارجي بين الإسكندرية والأندلس ، هذا الاتصال الذي تم بشكل بري أو بحري وفي كلا الحالتين ، كان للبربر

---

[٢٢]ابن ميسر(تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب ت٦٧٧هـ) ، المنتقي من اخبار مصر انتقاه تقي الدين المقريزي ، تحقيق ايمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي للاثار الشرقية ، ١٩٨١م ، ص ٩٩.

[٢٣]المدن الخمس بنتابولس بنتا تعني خمسة وبوليس تعني المدينة والمدن هي قورينا شحات الحالية–ابولونيا وهي سوسة حاليا– يوسبريديس بنغازى حاليا –توخيرا توكرة حاليا – برقة المرج حاليا:عبدالمنعم المحجوب معجم تانيت ،دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ص ١١٥ .

[٢٤]السبب في تأصل المذهب السني، في مدينة الإسكندرية عن غيرها ، من المدن ، **يرجع إلي عدة أسباب منها :**

- تاصل المذهب السني بها .
- كانت الإسكندرية حاضرة علمية ، منذ فتح العرب المسلمين إلي مصر .
- كانت الإسكندرية هي القنطرة التي انتقل منها المالكية إلي الأندلس وكانت الممر والمستقر لمالكية الأندلس في رحلهم واستقراهم وكذلك كانت الإسكندرية هي السوق الرئيسي للتداول بين الشام والمغرب والأندلس ، ومع انتشار المدارس العلمية وزيادة عدد طلاب العلم والعلماء في المشرق والمغرب ويلتحقون بمدارسها الدينية الشافعية والمالكية للتعلم ، قلدهم في ذلك عموم الشعب السكندري ، فلم يحظ جميعهم برعاية الولاة والأمراء فاتجه البعض الآخر للتجارة فكان التوجه إلي الإسكندرية التي أصبحت ممر ومستقر فتأثروا منها وأثروا فيها
- كما أنها كانت تحتوي ، علي العديد من المدارس العلمية ، اتخذت الشكل الرسمي بمرور الوقت ، ففتحت في الإسكندرية مدرستين سلفيتين .
- اشتهرت مدينة الإسكندرية أيضاً بالعديد من الأربطة الاجتماعية .
- جهود فقهاء الإسكندرية ضد التشيع ، والتي توجت علي يد الأمام الخوشباني أمام المدرسة العوفية، والذي يعتبر أول من خلع طاعة الخليفة الفاطمي ، ودعا للخليفة العباسي وصلاح الدين ونور الدين محمود .

:علي مبارك باشا ، الخطط التوفقية لمدينة الإسكندرية ، ج٧ ، ص ٧٠ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ وحضارة الإسكندرية في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، د.ت ، ص ٢١٨ ؛ محمد عبد الهادي شعيرة ، الاربطة الساحلية الليبية ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١ ، الجامعة الليبية ، ١٩٦٨ م ، ص ١٣ .

Commandant Cauvet–، " les Marabouts : petits monuments funeraires et votifs du nord de L ' afrigue " Revue Africaine LXIV ، Algiers، 1923 ، . p32–33

دور كبير في ذلك الاتصال ، قد يكون لموقع الإسكندرية أثرا في أنه جعل حركتي بنى عبدون وبنى قرة حركات ذات طابع إقليمي وليست حركات محلية ، فكانت لصلات الإسكندرية مع جيرانها العرب سواء مالكية أو شافعية أكبر الأثر في دعم الحركتين، يتضح هذا الاتصال كما ذكرنا قبل ذلك في الاتصال الأندلسي وكذلك في تحالفات بنو قرة مع أبناء عمومتهم في طبرق والمدن الليبية وكذلك التواصل بين رموز الشافعية في الإسكندرية مع شافعية الساحل الشامي والذي يتضح في دخول قبائل دمياط الشافعية ضمن تحالف بنو قرة [٢٥] .

قبل أن نتطرق للحديث عن حركتي بنى عبدون وبنى قرة يجب أن نعرج إلي تعريف القبيلة

القبيلة

قبائل مفردها قبيلة وهي مجموعة من البشر ينتسبون لجد واحد [٢٦]وأن الانتساب إلي قبيلة بعينها يؤثر علي نظام المصاهرة والنسب[٢٧]،وشاعت قضية العصبية القبلية وكان التعصب للقبيلة محركا لكثير من أحداث التاريخ [٢٨] .

---

[٢٥]قبائل شافعية دمياط بنو هوازن وكنانة : ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ١٠٢ -١٠٣؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص١٢٨ ؛ شوقي ضيف ، الحضارة الأندلسية ودورها في تكوين الحضارة الأسبانية ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، مجلد ٢٣ ، ١٩٨٥، ١٩٨٦ م ، ص١٠ ؛ عبد العزيز بن عبد الله ، معطيات الحضارة المغربية ، دار الكتب المغربية ، دار الرباط ، ١٩٦٣ م ، ج٢ ، ص١٠-١٢ ؛ محمد سهيل طقوش ، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة ، ص ١٢٣-١٣٥ .

[٢٦]ابن حزم الأندلسي(أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ت٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م ، ص ٦٩-٩٤؛ ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ت٧١١هـ /١٣١١م) ، لسان العرب ،طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولي ،دار صادر ،بيروت -ج١١، ص ٥٤١؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢١٢، ٢١٣ ؛ أبو العباس (أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت٧٧٠هـ)،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية ، بيروت -ج١ ، ص ٤٧١-٤٨٨؛ الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد ، مفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفي ، ص ٣٩٢ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،ج٤، ص ٤٣-٤٤- ج٥ ، ص ٣٠ ، ج٦ ، ص ١٩٢ ؛ علي حسن الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٢م ، ص ١٢؛ زينب ناجي المنسي، اللجوء السياسي في الأندلس منذ عصر المرابطين حتى نهاية عصر بنى نصر٤٨٤-٨٩٧هـ /١٠٩١-١٤٩٢م ، دكتوراة ، كلية الآداب -جامعة الإسكندرية ، ٢٠٢٠م ، ص ٥٦ .

[٢٧]الرزقاني(محمد عبدالعظيم الزرقاني) ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق فواز احمد ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٥م ، ٣٢٠٢ ؛ صالح عبدالسميع ، الآبي الأزهري ، جواهر الإكليل (شرح مختصر العلامة الشيخ خليل في مذهب الإمام مالك امام دار التنزيل) ، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ،١٩٩٧م ،ج ١، ص ٢٨٨ ؛ أبي عبدالله محمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١ه/١٢٧٢مـ، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي- محمد رضوان، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م ، ١٦ ، ص ٣٤٦-٣٠٩ وما بعدها؛ أبي بكر محمد بن عبدالله ٤٦٨-٥٤٣هـ/ ١٠٧٥-١١٤٨م، أحكام القرآن ،تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ٤ ،١٧١؛ لسان العرب ، ج١١، ص٥٤١ ؛ أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المصباح المنير، ج٢ ، ص ٤٨٨.

[٢٨]أبو داود(سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت ٢٥٧ه/ ٨٧٠م)،المراسيل ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة -بيروت ، ص ١٩٥ ؛ **ابن حزم** ، جمهرة انساب العرب، ، ص٨٨ ؛ أبي الحسن (علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)،أسباب النزول ، تخريج وتدقيق عصام بن عبدالمحسن الحميدان ، دار الإصلاح -الدمام ، ١٩٩٢م ، ص ٤١٨ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر، ج٥ ، ص٣٠ ؛ المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ج٢ ، ص ٢١٦ ؛ ابن أبي دينار ،المؤنس في

-أهم سمات المجتمع القبلي العربي والبربري في غرب مصر

تتسم تلك المجتمعات بوحدة اللغة والعادات والتقاليد والنسب[٢٩] مما رسخ فكرة السلطة الأبوية ، فأقر جميع أبناء القبيلة سلطة الأب أو الكبير أو الشيخ[٣٠] ، وهو ما رسخ مبادئ الوحدة والطاعة وتغليب المصلحة العامة [٣١]، وقد ظهرت السمات القبلية جليا في حالتي الدراسة . ففي حالة بنى عبدون لعبت وحدة الانتساب للواتة البربرية أكبر الأثر في قيام الحركة وكذلك وحدة المذهب المالكي وكانت الزعامة لآل عبدون اعتمادا علي تاريخهم وفضلهم وكونهم أصحاب السيادة التاريخية [٣٢].

اجتمع بنى قرة في الأساس علي وحدة النسب العربي واللغة العربية ووحدة المذهب المالكي فأصبح ذلك التحالف عبارة عن لقاء مجموعة من القبائل تتفق في وحدة الأصل ، حتي أن كبيرهم الذين اختاروه لقيادة الحركة سليل بني أمية الذين كان لهم السيادة والرياسة علي أسلاف تلك القبائل .

يبدو أن سمات تلك القبائل لم تؤثر فقط في شكلها الاجتماعي انما أثرت علي أوضاعها السياسية فتنقسم القبيلة لعشائر[٣٣] ترتبط مع بعضها البعض بصلات النسب والمصاهرة [٣٤]، وقد تسكن العشيرة منطقة واحدة ، وقد تتوزع في مناطق عدة، ويعتز العشائريون بصلاتهم ببعض[٣٥]،وتظهر قوة العشيرة في المجتمعات المنخفضة الكثافة السكانية[٣٦]، وتتميز بالعصبية بين أفرادها[٣٧]،وكذلك

اخبار افريقية وتونس ،ص ٨٢ ؛ السيد عبد العزيز سالم ،المغرب الاسلامي، ص ٥٨١؛ زينب ناجي المنسي ، اللجوء السياسي في الأندلس منذ عصر المرابطين حتى نهاية عصر بنى نصر٤٨٤-٨٩٧هـ /١٠٩١-١٤٩٢م ، ص ١٢٤؛ عصمت محمد جاسم العبادي: قلعة صالح دراسة انثروبولوجية اجتماعية ص٢٠٣ ؛ محمد مصطفي بازامة، تاريخ برقة في العهد العثماني ،، ص ٧ .

[٢٩]حمدي عبدالمنعم حسين ، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، ٢٠٢٢م، ص ٥٥ ؛ ياسر احمد نور ، أثر العصبية القبلية في حركة السيرة النبوية ، جامعة المنصورة ، ص٣٠٥ .

[٣٠] ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ص ٥٩٩؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ٨١٣ ؛ حمدي عبد المنعم محمد حسين ، تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، دار المعرفة –الإسكندرية ، ٢٠٠٩م ، ص ٥٦ ؛ صالح مصطفي، تاريخ برقة، ص ٩١ .

[٣١]ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص ٨٣ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٦٨٨ .

[٣٢]البكري ، المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب (المسالك والممالك) ، ص ١٥ .

[٣٣]العشيرة أخص من القبيلة ، وهي مجموعة من الاشخاص من الجنسين تتعين عضوية الفرد فيها على أساس النسب ، مع ما يترتب على تلك العضوية بصورة تبعية من التزامات تفرض على أعضاء العشيرة دون غيرهم : لسان العرب، ج١١ ، ص ٥٤١ ؛ أبو العباس ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المصباح المنير، ج٢ ، ص ٤٨٨ ؛الأصفهاني ، مفردات في غريب القرآن ، ص ٣٩٢ .

[٣٤]شاكر مصطفى سليم، المدخل الى الانثروبولوجيا، تصنيف نظم القرابة والمصاهرة ونعوت القرابة والنسب، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢، ص٢٦١.

[٣٥]شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، بيروت ١٩٧٥م ، ص١٧٨ ؛ ياسر احمد نور ، أثر العصبية القبلية في حركة السيرة النبوية ،ص ٣٢٢ .

[٣٦]شاكر مصطفى سليم، المدخل الى الانثروبولوجيا، تصنيف نظم القرابة والمصاهرة ونعوت القرابة والنسب،ص٢٤٠٢٤٢.

[٣٧]شاكر مصطفى سليم، المدخل إلى الانثروبولوجيا، صيدا .١٩٨٢، ص٥٤٥ ؛رحال بوبريك ، زمن القبيلة واشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي ، ص ٢٤٥ .

بالتكافل والتضامن ووحدة الرأي[٣٨]، ومن مكونات القبيلة أيضا الفخذ[٣٩] والعائلة [٤٠]وتدرجت العلاقات داخل القبيلة الواحدة فمع كبر القبيلة ،أصبحت هناك العلاقات الأسرية والعائلية والتي تعرف باسم البيوت أو العائلات، وقد شكلت تلك البيوت مراكز قوي[٤١] ،ومع مرور الوقت تحولت الكيانات القبلية والعائلية إلي كيانات سياسية [٤٢] .

كما في حالتي الدراسة بنو عبدون وأبي ركوة فنجد ان بنو عبدون قد ظهروا بمظهر الدولة وتواصل كبيرهم مع الأمويين في الأندلس بالتالي فأن بنو عبدون كانوا قاب قوسين أو أدني من التحول من شكل القبيلة إلي مكون الدولة حيث تلقبوا بألقاب الملك وأصبح لهم علاقات خارجية خارج النطاق الجغرافي كان للإطار الجغرافي دوره الرئيس في تحريك هذه الصراعات ، علاوة علي مظهر الوحدة الاجتماعية[٤٣].

وفي حالة بنى قرة نجد أن تحالفهم مع حلفاءهم بعيداً عن الاطار الجغرافي الواحد وقد حدثت التحالفات قرب العقبة الكبرى وانتقل المتحالفون لمضارب قبائل البحيرة والإسكندرية ، ثم كانت العودة من العقبة الكبرى ومنها إلي طبرق وبعد ذلك توجهت تلك القوات الي مدينة برقة المرج حاليا وتواصل علاقات تحالف بنو قرة مع حكام المدن الليبية ،وكذلك شيوخ زناتة مما دفع حاكم مدينة برقة بالمرج إلي الهروب إلي الإسكندرية بحرا ، وبعد أن استتب لهم الأمر اعتمد هذا التحالف علي العلاقات القبلية ليسلك طريق الشرق ووصل نفوذهم حتي دمياط والمنزلة ومنطقة كوم الحصن كوم حمادة حاليا وحاولوا توسيع دائرة تحالفهم في مصر بالتواصل مع الكيانات القبلية العربية وغير العربية الناظر لتلك السياسة ، يعي جيدا أنها سياسة دولة ناشئة تسعي لتكوين كيان

---

[٣٨]رالف لنتون، دراسة الإنسان، ت: عبد الملك الناشف، بيروت ١٩٦٤، ص٢٦٢-٢٧٧ ؛ عصمت محمد جاسم العبادي، قلعة صالح دراسة انثروبولوجية اجتماعية، رسالة دكتوراه -جامعة بغداد كلية الآداب، ٢٠١٠، ص١٨٠١٩٣: علاء الدين جاسم البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق نظرية ريدفيلد في دراسة المجتمعات المحلية وتطبيقها في دراسة انثرو بوولوجية اجتماعية لواحة شثاثة في بادية العراق ، بيروت ١٩٧٥، ص٥٣.

[٣٩]الفخذ جزء من العشيرة مجموعة قرابية أكبر من العائلة ينحدر كل افراده عن خط نسب واحد، الأب أو الأم ، من شخص معين ، وإلى عدة من الأجيال، تطلق الكتابات الانثروبولوجية العربية الحديثة مصطلحات عدة على الفخذ منها: البدنة، ومجموعة النسب، والمعشر، وغيرها: علاء الدين جاسم البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق نظرية ريدفيلد في دراسة المجتمعات المحلية وتطبيقها في دراسة انثرو بوولوجية اجتماعية لواحة شثاثة في بادية العراق ، ص٤٧١-٥١٨.

[٤٠]العائلة: هي أصغر وحدة اجتماعية وهي المجموعة الاجتماعية الاساسية المنتشرة بين كل البشر: علاقة الابوة وعلاقة الاخوة إضافة لعلاقة الارتباط بالزواج بين الزوج والزوجة: شاكر مصطفى سليم، المدخل إلى الانثروبولوجيا ، ص٤٧.

[٤١]بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع، تحقيق محمد الجوهري ، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢، ص٢٦١ ؛ رحال بوبريك ، زمن القبيلة واشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي ، دار أبي رقراق ، الرباط-المغرب ، ٢٠١٢م ، ص ٢٣٨-٢٤٠ .

[٤٢]رحال بوبريك ، زمن القبيلة واشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي ، ص ٢٥٠ ؛ شاكر مصطفى سليم، المدخل إلى الانثروبولوجيا ص٢٠٣ .

[٤٣]رالف لنتون، دراسة الإنسان، ت: عبد الملك الناشف، بيروت ١٩٦٤، ص٢٦٢-٢٧٧.

سياسي وليس مجرد تصرفات لشيخ قبيلة أو قائد لتحالف قبلي حتي أن تصرفاتهم التحالف الاقتصادية ، لم تكن مجرد تصرفات لشيخ قبلية إنما تصرفات لسياسة دولة فنجد أن بنو قرة حرصوا علي تأمين مناطق الغذاء ووصلت سيطرتهم إلي منطقة كوم الحصن حيث مناطق زراعة الغلال والشعير، وانتشار قطعان الماشية والغنم وذلك لأجل التأمين الغذائي لقبائل وعشائر التحالف [٤٤]، كما أنهم سيطروا علي منطقة ذات الحمام وطبرق لقطع الاتصال البحري والبري بين الدولة الفاطمية ورجالها في الغرب ووصل الأمر لمحاولة السيطرة علي الإسكندرية والتوجه إلي ترجوة أبوالمطامير في إقليم البحيرة بعد السيطرة علي كوم الحصن ، وذلك لقطع الاتصال بين الإسكندرية والقاهرة والسيطرة علي دمياط وبرج مغيزل والمنزلة، وكأن التحالف كان يسير في خطة لقطع الاتصال البحري عن القاهرة في نفس الوقت الذي انتشرت قبائل المتحالفة في غرب مصر لقطع الاتصال الغربي [٤٥].

-مراحل دخول الفاطميين لمصر .

حاولت الدولة الفاطمية منذ أواخر عهد الإخشيديين غزو مصر واخضاعها لسلطتهم ، وفي سبيل ذلك كان هناك ثلاث محاولات استهدفت مصر -**انتقال الخلافة الفاطميـــة لمصر** ولم تكن فكرة دخول الفاطميين مصر وليدة عصر المعز لدين الله الفاطمي[٤٦]، إنما ارتبطت تلك الفكرة بالوعي السياسي للحكام الفاطميين منذ اعلان الدولة ويمكننا ارجاع ذلك إلي عدة عوامل منها سوء أوضاع مصر وضعف حكامها حتي أن والي مصر أحمد بن كيغلغ قد فر الي الفاطميين عبر برقة طالبا العون[٤٧]، وهو ما زاد من أطماع الخليفة القائم بن عبيد الله المهدي الفاطمي، الذي أرسل حملة

---

[٤٤]محمد محمود زيتون ، إقليم البحيرة (صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح) ، دار المعارف ، ١٩٦٢م ، ص ٢٩-٢٢٢ .

[٤٥]ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص ٧٤ ؛ الحميري ، الروض المعطار، ص ٩١ ؛ عصمت محمد جاسم العبادي: قلعة صالح دراسة أنثروبولوجية اجتماعية ص١١٣، ١١٥ ؛ محمد محمود زيتون ، إقليم البحيرة (صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح) ، ص ٥٥٧ .

[٤٦]المعز لدين الله الفاطمي: أبوتميم معد بن المنصور إسماعيل ابن القائم بالله محمد بن المهدي عبيدالله ، رابع الخلفاء الفاطميين في المغرب وأولهم في مصر، مولده بالمهدية يوم الاثنين حادي عشر من رمضان عام ٣١٩هـ/٩٣٢م، بويع له بالخلافة بعد وفاة أبيه المنصور عام ٣٤١هـ/٩٥٢م للمزيد راجع: ابن الأثير، الكامل، ج٧، ص ٣٣٠؛ ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ٦٠٨-٦٨١ه/١٢١١-١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت، د-ت ، ج٥، ص ٢٢٤، ٢٢٥؛ ابن عذاري، البيان، ج١، ص ٢٢١؛ ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، ج٤، ص ٥٨، ٥٩، ٣٣١؛ ابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨١٣- ٨٧٤م/ ١٤١٠- ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم وعلق له محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ج٤، ص ٧٤ ؛ حسن إبراهيم حسن -طه احمد شرف ، المعز لدين الله (امام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مصر) ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م ،ص ٢٠-٢٣ ؛ قتيبة الشهابي، معجم أرباب السلطان في الدول الإسلاميـــة، منشوارت وازرة الثقافة، سوريـــا، ١٩٩٥م ، ص ٣١١-٤١١ .

[٤٧]أحمد بن إبراهيم بن كيغلغ أبوالعباس أحد ولاة العباسيين الذين ولي ولاية مصر في عهد المقتدر بالله جمادي الأولي ٣١١هـ/٣١١م ثم عزل عنها في نفس العام في ذي القعدة ٣١١هـ/٩٢٤م ثم ولي مصر من قبل الخليفة القاهر في شوال ٣٢١هـــ/٩٣٣م وجرت بينه

إلي مصر هاجمت غرب مصر في أوائل ولاية محمد بن طغج لمصر سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م [٤٨]غير أن الحملة فشلت في نهاية المطاف [٤٩].

بعد وفاة الإخشيد٣٣٤هـ/٩٤٦م وولاية ابنه أنوجور استبد كافور الإخشيد[٥٠]بالحكم ، وكانت سيرته سيئة مما أثار حقد الخاصة وغضب العامة عليه[٥١] وتفاقم الوضع بعد وفاة كافور سنة ٣٥٧ه/٩٦٨م،[٥٢]، الأمر الذى جعل من دخول الفاطميين لمصر مسألة حتمية وذلك **لعدة أسباب أهمها .**

-صراع العباسيين مع البويهيين واضطراب الخلافة العباسية .

وبين محمد بن تكين حروب عدة انتهت بسيطرة احمد بن كيغلغ علي مصر حتي قدوم محمد بن طغج الأخشيد إلي مصر واليا عليها : الكندي(أبو عمرم حمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المتوفي بعد ٣٥٥هـ/ ٩٦٦م) ، الولاة وكتاب القضاة ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ ؛ ابن منظور(جمال الدين ابن منظور الانصاري محمد بن مكرم بن علي ت٧١١ه/ ١٣١١م ـ) ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق محمد مطيع وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٤م ، ج٢٢ ، ص ٢٥٤ ؛ الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٧ه/ ١٣٤٦م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٣م، ج٢٤ ، ص ٩ .

[٤٨]محمد بن طغج الاخشيد ولد في سنة ٢٦٨هـ/٨٨١م يرجع نسبه إلي الفرس حيث التحق جد الإخشيد جف بخدمة العباسيين أما والده طغج فقد التحق بخدمة احمد بن طولون حيث لعب دورا في مهما في الدولة الطولونية وعينه خمارويه واليا علي دمشق وطبرية وظل علي ولايتها حتي عهد هارون بن خمارويه غير أنه بولاية شيبان بن أحمد بن طولون لم يقنع به واتصل مع غيره من القواد بالعباسيين فارسل لمصر جيشا علي رأسه القائد محمد بن سليمان الكاتب الذي نجح في القضاء علي الدولة والأسرة الطولونية ، وصحب معه القائد طغج وولده محمد وأخاه بدر ،ودخل في خدمة الخليفة العباسي المكتفي بالله غير انه تعرض لمحنة بوشاية من الوزير أبوالعباس حسن وسجن وولديه محمد وعبيد الله وظل طغج في السجن حتي وفاته ٢٩٤هـ/٩٠٦م ، أطلق سراح محمد وعبيدالله بن طغج وانضما لخدمة الوزير أبوالعباس حسن غير أنهما سرعان ما فروا من بغداد بعد مشاركتهما مع ابن حمدان في قتل الوزير العباسي ففر محمد بن طغج إلي بلاد الشام في خدمة أبو العباس احمد بن بسطام واخيه الي شيراز وانتقل محمد بن طغج مع سيده الي مصر الذي تولي خراج مصر وظل في خدمة ابن أبو القاسم علي حتي عزله فانضم محمد بن طغج الي خدمة تكين المنصور حتي صار من أقرب قادته اليه وظل يترقي ابن طغج حتي وصل إلي ولاية مصر في عهد الراضي بالله ٣٢٣هـ/٩٣٥م ومنحه الخليفة لقب الاخشيد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م :الكندي(أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المتوفي بعد ٣٥٥هـ) ، الولاة وكتاب القضاة ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ٢٠٠٣م ، ص ٣٠٩ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر، ج٤ ، ص ٣١٠ ؛ سيدة إسماعيل الكاشف ، مصر في فجر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٧م ، ص ١٢٠. تولي حكم مصر وأسس بها حكما وراثيا لأبناءه من بعده ووفاته بدمشق ذي الحجة ٣٣٤هـ/٩٤٦م : ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ١٦٣ ؛ أبو الفداء(الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي ٦٧٢-٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م، المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية المصرية ، ج٢ ، ص ٩٥؛ المقريزي ، كتاب المقفي الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي -بيروت ، ١٩٩١م ، ج٥ ، ص ٧٥٠ .

[٤٩]المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٧٤ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج٣ ، ص ٢٢٠ ؛ أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية تفسير جديد ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٧م ، ص٤٨ ؛ حسن إبراهيم حسن، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، المطبعة الأميرية ، القاهرة -١٩٣٢م ، ص ٢٨ .

[٥٠]**كافور الإخشيد :** أحد مماليك محمد بن طغج الإخشيد استبد كافور بالأمر بعد وفاة علي بن الإخشيد على مصر خطب باسمه على المنابر في سنة ٣٥٥ه/٩٦٦م لم يعش أكثر من مئة شهر توفي سنة ٣٥٧ه/٩٦٨م : الكندي، الولاة ، ص ٤١٣ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص ٤٠٨ ؛ تيري، جاك ، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ٢٠٠٥ م ، ص ٥٥ .

[٥١]أفضل من يحدثنا عن تلك السيرة السيئة المتنبي في قصيدته لاتشتري العبد: أيمن فؤاد سيد، الدولة الفاطمية تفسير جديد، ص ٥٥

[٥٢]المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص٩٩ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٣ ، ص ٢٢٠ .

-تواصل الخلافة الفاطمية مع بعض أعيان مصر للتخلص من كافور[٥٣] .

بالإضافة إلي ثورات قبائل البربر في المغرب التي استنزفت الكثير من القوي الفاطمية فكان الانتقال إلي مصر هو الخلاص بالنسبة لمستقبل الدولة الفاطمية

- الانتهاء من حالة الصراع مع أموي الأندلس فمعظم مشاكل الدولة الفاطمية في بلاد المغرب كانت لقربهم من منطقة النفوذ الأموي الأندلسي ، وهنا كانت التغير في سياسة الفاطميين فبعد الانتقال إلي مصر انتقلوا من الصراع مع أمويو الأندلس إلي حالة الصراع مع عباسي بغداد خصوصا ،وأن المغرب لم يكن من ممتلكات أموي الأندلس علي عكس مصر التي كانت ولاية عباسية ، علي أن دهاء الفاطميين فطن إلي أن الأندلس كانت في مرحلة الازدهار في ظل عبدالرحمن الناصر وخلفاؤه فكان من القوة أن يدافع عن حدوده ومجاله الحيوي ، أما الخلافة العباسية فكانت بحق رجل العرب المريض اقتطع منها كل من شاء فلم تكن قادرة للدفاع حتي عن ممتلكاتها [٥٤].

أعد المعز لدين لله الفاطمي العدة للحملة العسكرية على مصر منذ سنة توليه الحكم ، وأخذ في جمع الأموال الوفيرة لهذا الغرض[٥٥]، واختار المعز لدين الله الفاطمي جوهر الصقلي قائدا علي الحملة[٥٦]وصل جوهر إلى برقة ومنها إلى الإسكندرية[٥٧]، وبعدها قرر أهل الحل والعقد في الفسطاط الاستسلام والتسليم[٥٨]، وسرعان ما بدأ جوهر في بناء القاهرة بعد أن تعهد بالحرية

---

[٥٣]أيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية ، ص ٦٤-٦٦ ؛ فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٤م ، ص ٦٧٣ .

[٥٤] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٢، ص٢٢٠ ؛ السيد عبد العزيز سالم ، المغرب الإسلامي ، ص٦٢٢؛ العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص ٧٦ ؛ حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ١٩٩٧م ، ص ٥١ .

[٥٥]بلغت تكلفة الحملة علي مصر أربعة وعشرون مليون دينار ، كما قضى سنتين في حفر الآبار، وإقامة المنازل في الطريق إلى الإسكندرية : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٩٣ ؛ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ وحضارة الإسكندرية في العصر الإسلامي ، ص ٤٤ .

[٥٦]ابن خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٤، ص ٤٢٣؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٧ ، ص ٢٥ ؛ الزركلي خير الدين الزركلي ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ، ط٧ ، ١٩٨٦م ، ص٤٤١؛ عبدالرحمن زكي ، القاهرة تاريخها وآثارها ٩٦٩-١٨٢٥م (من جوهر القائد إلي الجبرتي المؤرخ) ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، ص ٤٤ ؛ محمود مصطفي ، الادب العربي في مصر من الفتح الاسلامي إلي نهاية العصر الأيوبي، تقديم شوقي ضيف ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م ، ص ٢٠٨-٢١١؛ محمد حسين دخيل، الدولة الفاطمية(الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية)، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ٢٠٠٩م ، ص١٢ .

[٥٧]خرج جوهر القائد الفاطمي بصحبة أكثر من مائة ألف فارس، و بين يديه أكثر من ألف صندوق من المال ، وخير المعز لدين الله جوهر ،أن يأخذ من بيت المال ما يريد زيادة على ما أعطاه، وفي موكب مهيب ركب المعز ، ليودع الجيش الذاهب إلي مصر ، فجلس وقام جوهر بين يديه ، فالتفت المعز إلى المشايخ الذين وجههم معه ، وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر، ليدخلن إلى مصر من غير حرب، وتبنى حاضرة ملكية تسمى القاهرة: المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٩٧؛ علي إبراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي، مكتبة النهضة العربية، مصر، ٢٠٠٠م ، ص ٢٩-٣٠ .

[٥٨]علي إبراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي ، ص ٣٠-٣١ .

الدينية لكل السكان[٥٩]، وبدأ في عملية توطين القبائل المغربية فسيطروا علي كل نواحي القاهرة [٦٠]، وبرز من القبائل المغاربية الكثير ممن أثروا في تاريخ مصر في العصر الفاطمي [٦١].

خرج المعز من المنصورية يوم الإثنين٢١ شوال ٣٦١هـ/٩٧٢م حيث وصل الإسكندرية شعبان ٣٦٢هـ/٩٧٢م [٦٢] ، ومنها توجه للقاهرة [٦٣] .

علاقة الفاطميين مع قبائل المغرب وأثر ذلك علي القبائل المصرية

أسند المعز الأمر في بلاد المغرب إلي بلكين بن زيري الصنهاجي[٦٤] الذي عبر للمعز عن تخوفه من الولاية[٦٥]، وبهذا الاختيار ضمنت الخلافة الفاطمية سيطرتها علي المغرب[٦٦].

وأوصي المعز الفاطمي بن زيري ثلاث توصيات قبل أن يودعه هم:

---

[٥٩]أيمن فؤاد سيد ، الدولة الفاطمية، ص٦٧ .

[٦٠]شكلت كل قبيلة من القبائل المغربية ، التي شكلت جيش جوهر الصقلي حارة لها ، فأصبح لزويلة خطة وحارة تعرف باسمهم، فكانت حارة زويلة من أكبر الحارات حتى تتلاءم مع كثرة عددهم، كما سمي باسمهم أحد أبواب القاهرة الذي يعرف باسمهم بوابة المتولي واختط أهل برقة حارة تعرف بحارة البرقية، وهم يعتبرون عند الفاطميين بالتابعين المغربيين، كما أن أهم القبائل المغربية التي كانت تشكل عصب جيش جوهر قبيلة كتامة اختطت هذه القبيلة حارة كتامة، وكانت مجاورة لحارة البرقية، وازداد عدد أفراد هذه القبيلة عند قدوم الخليفة المعز لدين الله سنة٣٦٢هـ/٩٧٣م ، فقد اصطحب معه أكابر المغاربة إذ كان يثق في شيوخ كتامة، وكانت حارة كتامة منطقة واسعة بعضها مدينة القاهرة وبعضها الآخر في ظاهره: حسن خضيري أحمد، صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي ، مكتبة المتنبي ، السعودية -٢٠٠٥م، ص ١٣٢-٢٣٨ . إلى جانب قبيلة كتامة هناك قبائل مغربية اختطت حارات لها في القاهرة وعرفت باسمها مثل الجودرية، وهي إحدى طوائف الجند المغاربة في أيام الحاكم بأموالة، وكان عددهم أربعمائة، وتنسب لمن كان يشرف على شؤونهم في المغرب وهو الأستاذ جوذر، واختطت طائفة من المغاربة الذين قدموا مع حملة جوهر حارة عرفت بالباطلية وهي تعرف بدرب الأتراك أو حارة الباطلية وكانت تقع في غرب الجامع الأزهر، وكذلك قبيلة بني سوس التي تنسب إليهم حارة بني سوس: ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص ٢٤٤ ؛ المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم-مديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٨م ، ج٣ ، ص ٨٦ .

[٦١]برز من الكتاميين شيخهم أبو عيسى بلابان بن عساس بن نيوط الكتامي، كان يمتلك بعض الأراضي والإقطاعات الكبيرة، توفي في سنة ٤١٥هـ/ ١٠٢٤م ، ومنهم نزار بن حسين بن عين الكتامي متولى الشرطة السفلى : ابن عذاري، البيان المغرب ، ج٢، ص ٢١٥ ؛ الأمين محمد عوض الله، أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤ م ، ص ٥٦ .

[٦٢]علي إبراهيم حسن، جوهر الصقلي، ص ٩٨-٩٩ .

[٦٣] ابن العماد الحنبلي، شذارت الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، سوريا، ١٩٨٩م ، ص ٦٢٣. خاطب المعز أهل مصر عند المنارة وخطب فيهم، وقال أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا المال، إنما أ ارد إقامة الحق والحج والجهاد وأن يختم عمره بالعمال الصالح وأن يعمل ما أمر به جده، فأثار هذا الخطاب في نفوس الناس حتى بكى أهل مصر :أيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية، ١٣٠ ؛ موسى لقبال، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٥١م، ٨٤ .

[٦٤]الجودزي (أبو علي منصور العزيزي، ت ٣٩٠ه/ ٩٩٩م)، سيرة الأستاذ جؤذر، تحقيق محمد كمال حسين-محمد عبدالهادي شعيرة ، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٥٤م، ص ١٣٩-١٤٤ ؛ أبي عبدالله محمد بن علي بن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة -عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة ، ص ٩٢ ؛ عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر السنة، دار مكتبة الحياة ، الجزائر، ١٩٦٥م، ص ٣٢٨ .

[٦٥] الهادي روجي إدريس، الدولة الصنهاجية، ترجمة حمادي الساحلي، دار المغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٢م ، ص ٨٧ .

[٦٦]المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص٩٩ ؛ ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، ص٢٩.

١-أن تكون عينه علي البوادي والبربر.

٢- لا يقصر الأمر علي أهله من بني مناد.

٣-أن يفعل مع أهل الحضر خيـــرا[٦٧].

كذلك طلب المعز قبل رحيله إلي مصر من شيـــوخ كتامة أن يـــدفعوا الخراج للرجال الذيـــن سيـــكلفهم بذلك، فرفضوا الامتثال إلى ذلك الأمر، ويـــبدو أن ذلك الرفض قد أثلج صدر المعز الذي استعمل تلك الحيـــلة ، ليـــتأكد أن الكتاميـــــن لن يـــخضعوا أبدا لسلطة صنهاجة، لأنه خشي التحالف بيـــن كتامة وصنهاجة، حيـــث أراد أن يـــضمن استقلاليـــة الكتاميـــن عن هيـــمنة الصنهاجييـــن[٦٨] ، وقد أثار انتقال السلطة إلى الزيرين حقد القبائل البربريـــة الذى انتقل بدوره ألي قبائل لواتة في مصر[٦٩].

لعب التحالف الصنهاجي الفاطمي أكبر الأثر في وجود هوة واضحة بين القبائل اللواتية في مصر والفاطميين وذلك كون لواتة من أحلاف زناتة تلك الهوة ، التي كان لها أكبر الأثر في الاصطدام بين الطرفين ، منذ محاولات الفاطميين دخول مصر ، وهو ما يحيلنا إلي عمق الخلاف بين قبائل غرب مصر وقيادة الدولة الفاطمية فبالنسبة لقبائل غرب مصر ، أصبح لديهم ثارات لا تنسي مع قوات الفاطميين بحكم وجود العديد من قتلاهم علاوة علي الخسائر الاقتصادية أما بالنسبة للقيادات الفاطمية فإن المسألة ، قد تكون بالنسبة لهم مسألة كرامة سياسية وعسكرية ، فإن الخسائر التي مني بها الجيش الفاطمي ، تعتبر إهانة في حق جيش منظم خصوصا ، وأن الطرف الثاني كان مجموعة من القبائل والبدو ، وهو ما يعني تشجيع تحالفات قبلية أخري في منطقة الصحراء الكبرى لمواجهة الفاطميين ، وقد يكون تكرار محاولات فتح مصر ليس لمجرد فتح مصر فقط ، وانما كان من ضمن أسبابه رد كرامة الجيش الفاطمي [٧٠].

---

[٦٧]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مجلد ٩ ، ص ٣٧٢، ٣٧٣ ؛ ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي) ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م ، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢، ص ١٩٧-١٩٩ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر، ج٦، ص٢٠٥- ٢١٥ ؛ الزركشي(أبي عبدالله محمد بن إبراهيم) ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة -تونس ، ص ١١ ، ١٢ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ص ٧١ -٧٧ ، ٩٠- ٩٥ ؛ عبدالله محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلي مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية بالجيش، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩١م ، ص ١٣٠ .

Hady Roger Idris : les zirides d،Espagne ، Al-Andalus ، Madrid ،1964 ،p.39-57.

[٦٨]المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١، ص ٩٩؛ الهادي روجي إدريـــس، الدولة الصنهاجية ، ص٩٧ ؛ عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٦٢م ، ص ٦٣٢ .

[٦٩]محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديـــوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائر، ص ٤٤ .

[٧٠]أبو الفداء(الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي ٦٧٢-٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م، المختصر في أخبار البشر ، تقديم حسين مؤنس -تحقيق محمد زينهم عزب وآخرون ، دار المعارف، ج١ ، ص ٨٤٢-٩٤٢ ؛ ادريس عماد الدين (الداعي) ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الاخبار) ، ص ٥٩٠-٥٩٥ ؛غزوان مصطفى باغي، الدولة الفاطميـــة الدعوة

إن علاقة قبائل غرب مصر بالدولة الفاطمية تذكرنا بعلاقة زناتة بالدولة الفاطمية في المغرب ،فلم ينس كل طرف منهم ثأره لدي الآخر ولم يأمن الفاطميين لزناتة يوماً ما، وهو ما يتضح في وصية المعز لدين الله الفاطمي لابن باديس عندما أوصاه ألا يرفع السيف عن زناتة ،وقد تكون لسياسة خلفاء الفاطميين في عدم نسي الثأر أكبر الأثر ، في ألا يأمن رجال وعواقل قبائل غرب مصر للدولة الفاطمية فالأخبار تنتقل في الصحراء بسرعة الريح عن طريق قوافل الحج والتجارة [٧١].

يبدو أن الدولة الفاطمية عانت في غرب مصر من تحالف أعداءها ضدها ،رغم ما كان بينهم من تاريخ ملئ بالصراع فرغم ما عرف من الصراع الطويل بين قبائل العرب والبربر منذ الفتح ،إلا أننا نجد أن حركة أبي ركوة برعاية بنو قرة لم يكن لديها أي مشكلة في التحالف مع لواتة وزناتة ضد الفاطميين ،وهو الأمر الذي لاقي قبولا من الطرف الآخر ،فيبدو أن الجميع في غرب مصر لم يكن راضيا عن الوجود الفاطمي [٧٢] ، وهو ما يحيلنا إلي تساؤلات عدة منها :

-أن الدولة الفاطمية دفعت ضريبة تحالفها مع صنهاجة حيث تكالب عليها أعداء صنهاجة وهو الأمر الذي ثبت في عداوة صنهاجة مع عرب برقة والحروب الطويلة بينهم الأمر الذي دفع عرب برقة للاستنجاد ببني هلال وبني سليم الذين أصبحوا عنصر مهم من عناصر السكان في المنطقة فاستعانت عرب برقة ببني هلال وبني سليم لم يكن إلا بعد فشل ثورتهم بقيادة أبي ركوة حيث وجد العرب أنفسهم بين فكي الفاطميين من الشرق وحلفاءهم من صنهاجة في الغرب [٧٣].

- امتداد النفوذ الأندلسي إلي ساحل وصحراء غرب مصر عن طريق زناتة والعرب .

-هل كان أبي ركوة هو رجل أموي الأندلس في مصر أم كان وجوده صدفة .

-هل حدث تحالف مشرقي أندلسي ضد الفاطميين في مصر وهل تمثل هذا التحالف في القوة الناعمة أم القوة السياسية خصوصا وأن حملات مقاومة الفاطميين في مصر لم تكن بعيدة عن دعم

والتأسيس ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص ٤٠-٤١؛ مصطفي عبد العزيز الطرابلسي ، درنه الزاهرة منشورات جامعة درنه ، ١٩٩٩ م ، ص ٤٥ ؛ رشيد بورويبة ، وآخرون ، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي(من الفتح إلي بداية العهد العثماني)،وزارة الثقافة والسياحة - المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٤م ، ص ١٩٣.

[٧١]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ٣٧٢، ٣٧٣ ؛ ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ١٩٧-١٩٩؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج ٦ ، ص٢٠٥- ٢١٥ ؛ الزركشي ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، ص١١ ، ١٢ ؛ ابن ابي دينار ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، ص ٧١ -٧٧ ، ٩٠- ٩٥ ؛ عبدالله محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلي مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية بالجيش ، ص ١٣٠ .

Hady Roger Idris : les zirides d،Espagne ، Al-Andalus ،p.39-57.

[٧٢]عبدالمنعم ماجد ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م ، ص ١١٥ ؛ علي حسن الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، ص ١٢ .

[٧٣]احمد الصاوي ،مجاعات مصر الفاطمية ، دار التضامن للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٣٣، ٥٥ ؛ عبدالمنعم ماجد ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها ، ص ١١٥ .

رجال المذهب المالكي في مصر المغاربة والمشارقة ، وهل شافعية مصر كان لهم دور في تأجيج حركات المعارضة البربرية والعربية ضد الفاطميين .

-لم يكن نسب الفاطميين سبباً رئيسياً لخروج حركات المعارضة عليهم إنما كان من ضمن اشكال الدعاية السلبية التي اتخذت ضدهم .

أ-دور أسرة العبدوني في صد الهجمات الفاطمية علي مصر .

من الواضح أن عبد الملك بن مروان العبدوني هذا كان رجل عبد الرحمن الناصر في غرب مصر، قبيل دخول الفاطميين إلي مصر، حيث وقع علي عاتق رجال الصحراء الغربية مهمة الدفاع والمقاومة عن أرضها ضد هجمات الفاطميين ومحاولاتهم لضم مصر لسلطانهم ، وهو الأمر الذي لاقي مقاومة شديدة من الحلف السني الذي ضم العرب والبربر

من الممكن ايجاز نجاح التوافق بين الأمويين وآل عبدون في عدة نقاط مهمة منها:

١-كان لأهمية منطقة الواحات التجارية والاقتصادية أكبر الأثر في تعاقب الأسرات المحلية عليها مثل بني عبدون وإقامة حكم ذاتي بها مما أدي لانتشار الحواضر علي طول دروب الواحات والسيطرة علي الطريق الرئيس للقوافل التجارية والحجاج القادمين من المغرب والأندلس[٧٤].

٢-توغل المذهب المالكي في منطقة الواحات .

٣-حلف زناتة مع بني أمية .

٤-استقرار بعض المغاربة والأندلسيين في منطقة الواحات .

أعلن العبدوني سلطته علي واحات مصر الغربية ، واعترف به الإخشيد حتي يكفيه شر مواجهه الفاطميين، إلي جانب السيطرة علي التجارة ، حيث اقام آل عبدون محطات آمنة للمسافرين عبر مناطق استقرارهم[٧٥]، ورفض العبدوني الاعتراف بخلافة الفاطميين وتصدى لرجالهم واستمرت معارضة ال عبدون للتوغل الفاطمي في مصر علي طول مناطق الواحات وملك آل عبدون مداخل الصحراء الكبرى الي أن حدث التحالف الفاطمي النوبي وتعرضت الواحات هجوم جيوش

---

[٧٤]عرفت الحواضر في واحات غرب مصر باسم القصور والتي عرفت في اللغة الأمازيغية باسم أغورمي وتميز القصر بأنه اطار مدني وعسكري ومركز للحكم والإدارة ويضم القصبة والمسجد والدور المتلاصقة ببعضها البعض والتي كانت تؤدي في كثير من الأحيان دورا دفاعيا عن الواحة وأهلها في حال الهجوم عليها وتعرضها إلي المخاطر واحيطت تلك القصور بالأسوار التي تتخللها الأبراج للمراقبة والدفاع والخندق :بوغرارة هبة الله -بوعافية السعيد ، العوامل المؤثرة في إقليم وادي ريغ ، مجلة العلوم الإنسانية ، ص ٢٦٨-٢٦٩ ؛ جامعة محمد خيضر -بسكرة ، ٢٠٢١م ، ، محمد السيد محمد أبورحاب ، سمات التخطيط العمراني لقصر وارجلان بالصحراء الجزائرية ،مجلة شدت ، ٢٠١٦م ، ص ١٢٦ .

[٧٥]عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا ، ص ٦٣٢ ؛ مصطفي عبد العزيز الطرابلسي ، درنه الزاهرة ، ص ٤٥ ؛ أبورويبة ، الجزائر في التاريخ ، ص ١٩٣ ؛ أبوالفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ج١ ، ص ٨٤٢-٩٤٢ .

ملك النوبة ٣٣٧هـ/٩٤٨م [٧٦]، وانقضي علي أثر الاعتداء حكم عبد الملك بن مروان العبدوني، واختفي من علي المسرح السياسي، ويعتقد أنه فر هاربا إلي سيده عبد الرحمن الناصر في الأندلس، حيث أنه كان غير مرحب به في المغرب الفاطمي، فلم يكن لديه إلا الانتقال لعبد الرحمن الناصر[٧٧]، ورغم اختفاء عبد الملك العبدوني الا أن آل عبدون ظلوا متزعمين للمواجهات مع الفاطميين ، والتي كان علي أثرها مقتل زعماؤهم وسبي نساؤهم في سنة ٣٥٥هـ/٩٦٦م كما ذكر ابن الأنطاكي في كتابه علي يد أبو معد تميم الفاطمي ، الأمر الذي عجل بضم مصر إلي ملك الفاطميين ، وعبر عن ذلك الانتصار والتوسع والهزيمة التي تلقتها زناتة في منطقة غرب مصر بأن أمر المعز لدين الله الفاطمي بحفر الآبار علي الطريق إلي مصر، وأن يبني له بكل منزلة قصر (مقر) ، وعند المسير إلي مصر أتاه بلكين بن زيري بألفي أبل من جمل زناتة، ويبدو أن الأحداث كانت تسير في منطقة غرب مصر بوتيرة سريعة ، لتحديد مناطق النفوذ الحيوي لكل من الفاطميين الشيعة والأمويين السنة في ظل غياب العباسيين وانشغالهم بأمور بغداد عن غيرها ، وتري الباحثة أن أبل زناتة المهداة للفاطميين كانت وبالا عليهم فكأن المعز قد صار من المهدية إلي مصر رافعا راية الانتصار علي زناتة وسبي أبلها ، مما أثار حفيظة زناتة وبطونها علي طول الطريق الذين علموا أن تلك الأبل خاصة بزناتة عن طريق الوسوم الموجودة عليها ، فطبيعي أن ترعي تلك الأبل في محطات الطريق ، وطبيعي أن يراها الرعيان والتجار من زناتة ، مما كان له أكبر الأثر في حقد بطون زناتة وحلفاؤها علي الفاطميين وتوجسهم خيفة منه ، إن هذا التصرف تصرف قبلي، لا يعلمه إلا رجال القبائل فالمسير بأبل مغتصبة من أحد القبائل طوال تلك المسافة ، لا شك أنه سيكون مثيرا لحفيظة القبيلة المغلوبة وحلفاؤها ، ليطرح السؤال نفسه هل أراد بلكين بن زيري أن يشعل النار بين بطون زناتة ناحية الفاطميين علي طول الطريق من المهدية إلي مصر [٧٨].

رغم استقر الفاطميين في مصر، وتوجه توسعاتهم ناحية الشرق ، وابتعاد خطرهم عن الأندلس ، ظهرت بوادر علاقات سياسية بين قرطبة والقاهرة [٧٩] ، قد يكون ذلك نابعا من مرور الفاطميين

---

[٧٦]ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ج١ ، ص ١٥٤ ؛ محمود خلف ، ثورات المصريين في العصر الفاطمي ٩٦٩-١٠٣٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢م ،

[٧٧]المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٢ ، ص ٢١ ؛ أحمد عبد اللطيف حنفي ، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتي نهاية العصر الفاطمي ٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

[٧٨] الانطاكي ، صلة تاريخ أوتيخا ، ص ٤٥٣ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ٩٦ .

[٧٩]يذكر أن عبد الرحمن الناصر ، وقيل بل ابنه المستنصر بالله قد راسل المعز لدين الله الفاطمي، فهجاه المعز ، فرد الناصر قائلاً عرفتنا فهجوتنا ، ولم نعرفك فسكتنا ، ويعتبر هذا الرد تعريضاً بنسب الفاطميين ، كذلك كان هناك مراسلات بين الحكم والعزيز : ابن حيان ،المقتبس ،اعتني بنشره ب. شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورنيطي وم.صبح وغيرهما ،المعهد الاسباني العربي للثقافة

بتجربة آل عبدون فخشي الفاطميين من تكرار تلك التجربة وقيام حلف سني مصري مغربي أندلسي في المستقبل لإنهاء الحكم الفاطمي في مصر، وذلك لأن جموع المصريين لم يتشيعوا ،فكان غرب مصر معقل المالكية رغم شيعية الدولة، لذا من الممكن أن تقوم ثورة في مصر تقضي علي الخلافة الفاطمية بدعم ومساندة قوي العربان السنية الموجودة في شرق القاهرة وسيناء ،إلي القاهرة لطرد الفاطميين منها [٨٠].

علي صعيد آخر فإن رجال كل دولة في الأخري ، كانوا سرعان ما يلجئوا للطرف الآخر حال اكتشافه ، وبمصطلحات العصر الحديث ، نستطيع أن نقول أن الحرب بين الأمويين والفاطميين ، اتخذت الشكل المخابراتي ، بعيداً عن ساحات القتال ، فقد كانت حرباً علي المستوي الديني والدعائي والثقافي ، وكذلك علي المستوي الأمني [٨١] .

ب- أبي ركوة ومساندة بنى قرة له [٨٢] .

شكلت القبائل البربرية والعربية القاطنة في ظواهر المدن وعلي دروب التجارة والحج في منطقة غرب مصر مراكز قوي والتي كثيرا ما استعانت الدولة المركزية برجال القبائل ورؤساءهم في تعزيز مركزهم في الحكم وفرض النفوذ والتدخل في بعض الأحيان للقضاء علي الثورات ، و بناءا علي تلك الأهمية القصوي التي شكلت العلاقة بين الدولة والقبائل ، فقد أخذت أشكال التقارب بينهم تتبلور في عدة أوجه منها تقريب رؤساءهم بالمصاهرة والمجالسة ومنح الاقطاعيات والجباية لصالح الدولة[٨٣]، ولكن علي الرغم من تلك الامتيازات إلا أنها كانت امتيازات وقتية تخضع لعدة معايير قد تتوافق مع مصالح وطموحات القبائل أو لا ، وقد عبرت القبائل عن سياسة الرفض بعدة أشكال منها القيام ببعض الثورات أو مساندة الدعاة .

شهد أواخر القرن الرابع الهجري قدوم أبي ركوة الأموي، إلي مصر ومنها توجه إلي بلاد العرب فزار الشام والعراق والحجاز، ثم عاد إلي الغرب المصري مرة أخري ليعمل معلما للصبيان من

،كلية الآداب بالرباط ،رايكارش . للطباعة العربية ،مدريد ،١٩٧٩ م ،ص٤٠ ؛ حنان مصطفي عبدالجواد حجازي ، عمارة مدينة بدخلو بواحة الداخلة في العصر الإسلامي (دراسة أثرية معمارية) ، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب –القاهرة ، ٢٠٢٢م ، العدد ٢٥ ، ص ٣٨٦ .

[٨٠]المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ج٢ ،ص٢١٦ ؛ ابن أبي دينار ،المؤنس في اخبار افريقية وتونس ،ص ٨٢ ؛ السيد عبد العزيز سالم ،المغرب الاسلامي ،ص ٥٨١ .؛ محمود خلف ، ثورات المصريين في العصر الفاطمي ٩٦٩-١٠٣٥ ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠١٢م ، ص ٣٦ .

[٨١]أحمد عبد اللطيف حنفي ، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية ، ج١ ، ص ٢٣٥، ٢٣٦ ؛ محمد السيد محمد أبو رحاب ، ملامح العمارة التقليدية بواحة الداخلة في الصحراء الغربية بلدة القلمون أنموذجا ، ص ٤٩١-٤٩٢ .

[٨٢]الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص ٤٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص ٦٥٨ .

[٨٣] شارل اندري جوليان ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة محمد مزالي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٥م ، ج٢ ، ص ٩٧ ؛ مراجع عقيلة غناي ، سقوط دولة الموحدين ، جامعة قاريونس –بنغازي ، ١٩٨٨م ، ص ١٧-٢٠ .

أبناء العرب والبربر وعناصر السودان فاستطاع أن يجمع الجميع حوله[٨٤]، وبويع بالإمرة في جمادي الأخر سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م بمنطقة عيون النضر(النظر) ببرقة في حضور اعيان العرب والبربر الذين حدث التوافق بينهم لأول مرة واتفق الجميع علي تقسيم الغنائم اثلاثا بين أبي ركوة والعرب والبربر[٨٥] .

بعد البيعة اطلق اتباع أبو ركوة عليه اسم عبدالكريم وقالوا عنه "ياكريم يارب العالمين أنصر عبدك ابن الأكرمين "[٨٦]، ووصل به الأمر أن لقب بأمير المؤمنين والثائر بأمر الله والمنتصف من أعداء الله ، تحيلنا ألقاب أبي ركوة إلي نقاط هامة في حركة بنو قرة :

١-لقب أبي ركوة ينم عن حالة التصوف والفقر والعوز فالركوة هو ذلك الوعاء الجلدي الذي يحوي الماء ولا يستخدمه إلا البدو في الأماكن القاحلة الموحشة أو المتصوفة المرابطين في أماكن يشح فيها الماء ومعني تحرك هذا الرجل بركوته دلالة علي شح الماء في نطاقه الجغرافي نتيجة لردم الآبار فلم تكن مجرد تصرف شخصي فيبدو أن ركوة ذلك الرجل كانت سببا في انقاذ عددا من الناس تجمعوا حوله أو أنها جعلت منه أشبه بالأولياء والمرابطين [٨٧].

٢-المنتصف من أعداء الله أما هذا اللقب فدلالته تحقيق بعض الانتصارات علي الفاطميين الذين وصفوا بأنهم أعداء الله وان كل نصر حقق عليهم هو انتصار علي أعداء الله .

-الثائر بالله أو لله هنا لقب الثائر لله يوحي يطفي بمسحة من القدسية علي الحركة وكأن هناك تعدي علي حدود الله فجاء أبي ركوة الأموي ليثور لله ويستقوي بالله .

-لقب عبدالكريم فدلالته هو أن الحركة تدعو الله الكريم باسمه الكريم أن ينصره .

---

[٨٤] تري الباحثة أن النطاق الجغرافي الذي قامت فيه حركة بنو قرة بزعامة أبي ركوة لم يكن بالنطاق الصغير واذا كان أبي ركوة قد اعتمد في دعايته علي تعليم الصبيان فان هذا الأمر يحيلنا إلي دور الزوايا والأربطة التعليمي في تلك المنطقة فليس من المنطقي أن يكون أبي ركوة قد زار جميع مضارب ونواحي القبائل ولكن الأكثر منطقية أن يكون هناك عدد من الزوايا والأربطة تؤدي دور تعليمي في تلك المناطق وكان أعيان ووجهاء الساحل والصحراء يرسلون أبناءهم إلي تلك المدارس ومن ثم فأن هؤلاء الطلاب قد تأثروا بالمعلم ونقلوا أفكاره إلي عواقلهم أو أنهم هم أصبحوا عواقل فتلاقت أفكار أبي ركوة مع مصالح القبائل وتوجهاتها ومع سهولة انتقال التجار وحركة القوافل تم اللقاء وإقرار الحلف العربي البربري السوداني : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٥٩-٦٠ .

[٨٥]جرت العادة منذ التحق البربر بجيوش المسلمين ان يكون سهم البربري في الغنائم اقل من سهم العربي مما ساهم في سوء العلاقات بين الفريقين اما في أبو ركوة فكان للعربي نفس سهم البربري : زينب المنسي ، اللجوء السياسي في الأندلس منذ عصر الولاة وحتي نهاية عصر دويلات الطوائف ، ماجستير ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٧م ، ص ١٤٤ .

[٨٦]رواية شفوية نقلا عن شيوخ بنو قرة محافظة البحيرة .

[٨٧]البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع ، تحقيق مصطفي السقا ، لجنة التأليف، القاهرة ، ١٩٥١م ، ج٤ ، ص ١٣٧٥ ؛ الحميري محمد بن عبد الله الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٨٠٦؛ أبوزيد شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ص ٧ ، ٨ ؛ حسن حنفي ، الهوية ، ص ١٧ ؛ عبدالله العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، ٤٣-٤٥ .

-لقب أمير المؤمنين يوضح هذا اللقب مدي انتصار الحركة وانهم اصبحوا قاب قوسين أو أدني من اعلان دولة وقد امتدت حدودهم من المرج وحتي دمياط [٨٨].

قد تكون لتجربة أبي ركوة الحياتية اكبر الأثر في توجهه السياسي فحياته مليئة بالأحداث منذ لحظة الخروج من الأندلس ناجيا وهاربا، وعمره آنذاك قد زاد علي العشرين سنة ، ولعل السبب الأبرز لخروجه يرجع إلي أن أبيه المغيرة بن عبدالرحمن الناصر كان مرشحا بقوة من القوي العربية في الأندلس لخلافة أخيه الحكم بن الناصر الأمر الذي دفع صبح البشكنسية إلي التحالف مع محمد بن أبي عامر [٨٩] إلي التخلص من الأمير المغيرة بن الناصر بقتله سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م، وعلي الرغم من ولاية هشام المؤيد للحكم إلا أن نفوذ العصبية العربية وأولاد بني أمية ظل يؤرق المنصور بن أبي عامر في ظل الخلاف الدائر في القصر الأموي بين القوي ، وهو الأمر الذي دفعه إلي التفكير في التخلص من منافسيه عبر عدة وسائل كان من أهمها :

١-تتبع كل من له حق ولاية الأندلس بالقتل والسجن والنفي خارج الأندلس.

٢-التخلص من أنصار البيت الأموي من القادة والموالين والعلماء[٩٠] .

٣- الحجر علي الخليفة هشام المؤيد .

٣-تصعيد القوي البربرية علي حساب القوي العربية في الأندلس بتحديد نفوذهم وتقليم أظافرهم **قيل لابن أبي عامر : " قد أمكنك الله من اصــطناع فرسان زناتة , واعتقاد المنة عليهم .فأرسل**

---

[٨٨]ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٩ ، ص ١٩٨ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج٢، ص٦١-٦٢ .

[٨٩]**المنصور بن أبي عامر المعافري** : ولد سنة ٣٢٧هـ/٩٣٩م في الجزيرة الخضراء جنوب بلاد الأندلس حيث ينتمي لأسرة علمية تعمل في وظائف القضاء والإدارة , استطاع الوصول لسدة الحكم بتوليه منصب الحجابة للخليفة هشام المؤيد والسيطرة علي مقاليد الخلافة الأموية في الاندلس, وواجه محمد بن ابي عامر كما تذكر الروايات التاريخية العديدة عدة مشكلات منها القائد غالب الناصري فارس الأندلس صاحب مدينة سالم , والحاجب جعفر بن عثمان المصحفي – ومن الأشعار الموجودة علي قبره بمدينة سالم :

آثاره تنبيك عن أوصافه حتي كأنك بالعيان تراه

تالله لايأتي الزمان بمثله أبداً ولا يحمي الثغور سواه . للمزيد راجع : ابن الأبار(محمد بن عبدالله بن أبي بكر القضاعي البلنسي ت ٦٥٨ه/ ١٢٥٩م) , الحلة السيراء , تحقيق حسين مؤنس ، دار المعارف -القاهرة ، ١٩٨٥م ، ج١ , ص ٢٧٣ ؛ ابن سعيد المغربي , المغرب في حلي المغرب , ج١ , ص ٢٠٠ ؛ ابن عذاري , البيان المغرب , ج٢ , ص ٣٠١ ؛ ابن الخطيب , الإحاطة , ج٢ , ص ١٠٨ ؛ المقري , نفح الطيب , ج٢ , ص ٦٤٦ .

[٩٠]تعرض بعض العلماء علي عهد المنصور بن أبي عامر كما يذكر ابن صاعد اضطهادا كبيرا ، فقد عمد ابن أبي عامر علي نقل وتدمير مكتبة المستنصر، وعطل كثير من العلوم التي شجع عليها الحكم المستنصر، وأصبح أصحابها من المضطهدون والمتسترون ، خوفا من القتل علي يد العامة التي تتربص بهم، بعد أن نالوا بعضاً من الحرية علي يد الحكم " فسكن أكثر من كان تحرك للحكمة عند ذلك وخملت نفوسهم وتستروا بما كان عندهم من تلك العلوم" : **ابن صاعد الطليطلي** (أبي القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن صاعد القرطبي الأندلسي الطليطلي المالكي) ت ٤٦٢هـ/١٠٦٩-١٠٧٠م، طبقات الامم ، نشره وعني بفهارسه وحواشيه الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢م ، ص٦٦ .

اليهم , يأتوك سراعا , فيجد احسانك اليهم مكانا "[٩١]، وإلغاء نظام الإقطاع الذي أقره أبو الخطار الكلبي لصالح القوي العربية في الأندلس [٩٢].

قصد أبي ركوة عدة مدن مثل القيروان ، وأرياف مصر واليمن والشام والحجاز، واستقر به المقام ، في برقة معلما ، وكان حاكم مصر آنذاك الحاكم بأمر الله الفاطمي [٩٣] .

تميزت حركة بنو قرة بأنها أول حركة من نوعها سادت برقة الكبرى بعناصرها السكانية حيث بدأت الحركة في برقة الحمراء[٩٤]، فضمت العرب والعناصر البربرية والعناصر السودانية وانتقلت بعدها إلي برقة البيضاء[٩٥]والتي كانت تضم نفس عناصر السكان ، نجحت الحركة في ضم تلك العناصر للأسباب الآتية :

١-العنصر العربي بحكم أنه محرك الحركة فاستطاع أبي ركوة أن يستميل عرب بنو قرة ، وذلك لإسراف الحاكم بأمر الله في قتل القادة [٩٦]،وحبسهم والاستيلاء علي أموالهم ،واستهداف عموم العرب بحملات مستمرة كان الغرض منها تهجيرهم من مضاربهم والقضاء علي نفوذهم نهائيا في

---

[٩١] ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٧ ، ص٦٦.

[٩٢] المقري , نفح الطيب , ج١ , ص ٢٩٠ .

[٩٣]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مج ٨ ، ص ٤٢ ؛ بن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص٢٥٧ . زعم ابن أبي ركوة أن مسلمة بن الملك الأموي بشر بخلافته ، وأخرج لهم أرجوزة أسندها إلي مسلمة ، ومنها في وصفه :

وابن هشام قائم في برقة به ينال عبد شمس حقه

يكون في بربرها قيامه وقرة العرب لها إكرامه .

للمزيد راجع : المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص ٦٥٨، ٦٥٩ ؛ محمد حسين محاسنة ،ثورة أبي ركوة ضد الخلافة الفاطمية ٣٩٥-٣٩٧هـ/١٠٠٥-١٠٠٧م،مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، مؤتة -الأردن ، العدد٢٣، ٢٠٠٠م ، ص ٢٩٣ .

[٩٤]برقة الحمراء تمتد من عقبة السلوم غربا إلي غرب الإسكندرية شرقا ومن البحر المتوسط شمالا حتي إقليم الواحات المصرية جنوبا :ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٠م ، ص ٧٤١ ؛ جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية _ دراسة في الجغرافية السياسية ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣م ، ص ٤٩ .

[٩٥]برقة البيضاء تمتد من عقبة السلوم شرقا حتي حدود سرت غربا ومن البحر المتوسط شمالا حتي جبال الطوارق في الجنوب: ابن عبد الحكم، فتوح مصر ، ص ٤٤-٦١١ ؛ أحمد بن يحي البلاذري، فتوح البلدان ، طبع الكتب المصرية ، القاهرة ،١٣١٨ هـــ ، ص ٢٣١ . F.RBarr. Geology and Archolgy of Norten Cyrenaica Libya. Amster dam، Holland، p:9 ، 1963 Breumelholf،

[٩٦]أرسل الحاكم بأمر الله في طلب وجهاء وأعيان القبائل العربية في البحيرة وبرقة الذين منهم بني قرة لمقابلته فامتنعوا عن اجابته ومع استمرار المراسلات وتكرار الطلب توجه مجموعة من شيوخ القبائل إلي الإسكندرية وما كان من الحاكم إلا ان غدر بهم وقتلهم وأضيفت تلك الحادثة إلي حوادث سابقة وقعت من الفاطميين في حق القبائل العربية منذ محاولتهم دخول مصر في المرة الأولي وحتي اعلان دولتهم في القاهرة ، كانت تلك المحاولات أكبر الأثر في التفاف العرب حول أبي ركوة ، فلم تكن المسألة مجرد حقد عربي علي الفاطميين بقدر ما هو إحساس العرب بممارسة العنصرية والاقصاء ضدهم وذلك لاعتماد الفاطميين في كل ما فعلوه مع العرب علي عناصر بربرية أو تركية فكان أبي ركوة هو نموذج الزعيم العربي الذي جمع العصبية العربية في منطقة برقة وغرب مصر ووصل حتي وسط الدلتا في أول مرة في تاريخ القبائل في مصر : المقريزي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، ج٢ ،٥١ .

إقليمي البحيرة وبرقة [٩٧]، وتري الباحثة أن سبب تلك السياسات مرجعها عدم شعور السلطة الفاطمية بأي ولاء من العرب اليهم وكذلك احتقار العنصر العربي لهم وهو ما اتضح في مواجهات عرب البحيرة وبرقة لهم ، منذ بدايات محاولة دخول مصر لذلك حاول الفاطميين اجلاء العرب عن مضاربهم في برقة والبحيرة واحلال العناصر المغربية وخصوصا صنهاجة محلهم فكيف يأمن الفاطميين في مصر وحدودهم الغربية يسكنها العرب ولواتة حلفاء زناتة التقليديين [٩٨]، وهو الأمر الذي اتضح في مساعدة القبائل العربية في برقة لفلفول بن خزرون ٣٩٠-٤٠٠هـ/١٠٠٠-١٠١٠م [٩٩]،الذي استحوذ علي السلطة في طرابلس بعيدا عن السلطة الفاطمية ــفي الوقت الذي امتنع العرب عن تقديم العون إلي رجال الفاطميين لاستعادة طرابلس ،وهو ما جعل الفاطميين يتأكدوا أنهم أصبحوا في مواجهة حلف عربي بربري جديد متمثل في بنو قرة وحلفاءها من ناحية وزناتة ولواتة من ناحية أخري [١٠٠].

٢-العنصر البربري من زناتة ولواتة والسوداني والذي جاء انضمامه للحركة لاعتماد الدولة الفاطمية علي عناصر بربرية وسودانية وافدة وليست متوطنة محليا ، فيذكر الأنطاكي أنه تم الاعتماد علي عناصر سودانية في منصب الولاية علي المدن والمناطق في عصر الحاكم بأمر الله الفاطمي .

جدير بالذكر أن هذا الأمر لم يثر حفيظة العناصر الوطنية والمحلية من باب الغيرة فقط ، وإنما كان لوجود بعض الثارات القديمة بين العناصر المحلية والوافدة رغم وحدة الجنس البربري مثل العلاقة بين لواتة وصنهاجة [١٠١] .

---

[٩٧]النويري ، نهاية الأرب ، ج٢٨ ، ص١٨١ ؛المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٣٤ .

[٩٨]اتسمت سياسة الحاكم بأمر الله تجاه بنو قرة بالقسوة والعنف في حين أنه كان يستطيع استمالتهم أو التعامل معهم بشكل به نوع من الموائمات تلك السياسة التي نجح فيها الفاطميين في التعامل مع العديد من القبائل البربرية في بلاد المغرب وهو ما يحيلنا إلي ان القضية كانت تكمن في العنصرية الفاطمية تجاه المكون العربي ومن مظاهر صلف الفاطميين في التعامل مع المسألة العربية ارسال حملة علي رأسها القائد أبوالفتيان التركي الذي استطاع التنكيل ببنو قرة وقتل عدد كبير من رجالهم واحرقهم بالنار : ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص ٥٨ ؛ المقريزي ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، ص ١١٦ .

[٩٩]فلفول بن سعيد بن خزرون من أمراء مغراوة من زناتة استطاع السيطرة علي طرابلس واخضاعها لنفوذه وحكمها وجعلها حكما وراثيا له ولأبناءه من بعده ووفاته سنة ٤٠٠هـ/١٠٠٩م: ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ،ج٦-ص٦١٣، ج٧ ، ص ٥٤؛ فراس سليم حياوي ، بني خزرون دراسة في أحوالهم السياسية (٥٤٠-٣٩٠هـ/١٠٠٠-١١٤٦م)مجلة كلية التربية الأساسية -جامعة بابل ، ٢٠٠٩م ، ص ١٥١-١٥٢ .

[١٠٠]المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٥٤ .

[١٠١]ابن سعيد المغربي(ت٦٧٣ او٦٨٥هـ) ، المغرب في حلي المغرب ،تحقيق شوقي ضيف ,دار المعارف، الطبعة الرابعة ، القاهرة ١٩٥٥م ، ج١ ، ص ١٢٠-١٢١؛ يحي بن سعيد الأنطاكي، تكملة تاريخ سعيد بن بطريق ، الآباء اليسوعيين ، بيروت ،١٩٠٨م ، ص ٩٨١ ؛ صالح مصطفي ، تاريخ برقة ، ص ١٨١ .

أعلن أبي ركوة ثورته في ٣٩٦هـ /١٠٠٥م ، وكان يهدف إلي إعادة السلطان الأموي في شمال أفريقيا ، مما أدى انتشار القلائل وعدم الأمان الذى أدى بدوره إلى توقف عملية البيع والشراء[١٠٢]،وضم مساحات كبيرة إلي سلطانه في برقة وغرب مصر ووصل إلي الصعيد، وانضم إليه العديد من رموز مغاربة الصحراء الغربية، وبقايا آل عبدون ، وأصبح أبي ركوة صاحب الأمر والنهي في برقة ، وأعلن المذهب المالكي ، وتسمي بأمير المؤمنين الناصر لدين والثائر لله ، ونقش ذلك علي العملة ، وأرسل سراياه للصعيد [١٠٣] عزز من موقف بني قرة وأبي ركوة ضد السلطة الفاطمية عدة نقاط :

-الهزائم المتكررة التي مني بها الفاطميين علي يد قوات أبي ركوة ومقتل العديد من القادة الفاطميين واستيلاء حلف أبي ركوة علي الكثير من المغانم .

-انضمام بعض رجال الفاطميين من الداخل المصري إلي حركة أبي ركوة أبرزهم الحسين بن جوهر الصقلي وعدد لابأس به من المعارضة وقبول لجوءهم اليه ، وتري الباحثة أن الكثير من النازلين علي أبي ركوة لم يكونوا إلا مجرد جواسيس وعيون عليه ، وهنا كان قرار أبي ركوة ورجاله الذين يفتقدون إلي الحنكة السياسية بتقريب هؤلاء النزلاء من دائرة صنع القرار الأمر الذي عجل بفشل حركة أبي ركوة ومردود هذا الأمر أن أبي ركوة وإن تلقب بألقاب الأمارة لم يكن صاحب قرار منفرد بل كان مجرد شريك في دائرة صنع القرار[١٠٤].

-نهاية أبي ركوة ومصير بنى قرة بعد مقتل أبي ركوة .

استطاع الحاكم بأمر الله الفاطمي، التخلص والقضاء علي الثورة ٣٩٧هـ /١٠٠٦م بالحيلة [١٠٥]، فانتهي أمر أبي ركوه بالخديعة ، الذي كان قد توجه نحو مصر برجاله من البربر والعرب والفاطميين المنضمين له، وكان قد جدد البيعة من رجاله وحلفاءه ، ووزع الأملاك فأقطع بني قرة ما تحت أيديهم من أراضي واقطاعات علاوة علي دمياط وتنيس والمحلة ووزع باقي مصر

---

[١٠٢]المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق كرم حلمي فرحات ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٧م ، ص ١٣-١٤ ؛ محمود إسماعيل عبد الرازق ،المالكية والشيعة بأفريقية إبان قيام الدولة الفاطمية، المجلة التاريخية المصرية ، ١٩٧٣م ، ص ٢٣، ٨٥-٩٣ ؛ أحمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة المعهد العربي للدراسات الإسلامية، ١٩٥٧م، ص ٦٦ ؛ عبد الفتاح رجب حمد، تاريخ برقة الإسلامي في الفترة من القرن الخامس حتى الرابع الأول من القرن العاشر الهجري، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، ٢٠٠٩م ، ص ٦٠ .

[١٠٣]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، مج ٨ ، ص ٤٣ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ٢٥٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص ٦٥٩ ؛ أحمد عبد اللطيف حنفي ، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية ، ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

[١٠٤]ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٧ ، ص ٢٥٣ ؛ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج٤ ، ص ٢١٦ .

[١٠٥]استطاع الحاكم بأمر الله عن طريق رجاله ، بمراسلة أبي ركوة فيذكر ابن عذاري " **فدعا وجوه رجاله وقواده ، وأمرهم أن يكاتبوه ويعرفوه أنهم علي مذهبه ، وأنه ، إن قرب منهم ، صاروا في جملته** " :ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ٢٥٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٢ ، ص ٦٥٩ .

وأعمالها علي رجاله وفق ما سيطر عليه من مدن وقري [١٠٦]وباعتبار ما سيكون من القضاء بشكل نهائي علي حكم الفاطميين ، وبمجرد وصول بني قرة وأبي ركوة وحلفاءه إلي منطقة الإسكندرية ، سرعان ما قابلهم رجال الحاكم بأمر الله ، ووقعت المواجهات في عدة مناطق منها ترجوة [١٠٧]وكوم شريك واستمرت المواجهات حتي حدود الجيزة ، وحاول كل من الطرفين استمالة عناصر الطرف الآخر ، فعرض الفاطميين علي بني قرة تسليم أبي ركوة مقابل كثير من الامتيازات ، وهو العرض الذي قوبل بالرفض ، [١٠٨]، حاول أبي ركوة استمالة عرب المشارقة في جيش الحاكم ، والذين كانوا يشكلون قوة لا بأس بها في جيش الحاكم وبالفعل تم التواصل وتغلبت العصبية العربية علي المصالح المؤقتة ،وعقد شيوخ المشارقة العزم علي دخول المعركة ضمن جيش الحاكم ، وإعلان الانضمام إلي أبي ركوة أثناء سير المعركة مما كان سيشكل ضربة قاصمة لجيش الحاكم ، ولكن بشكل أو بأخر وصلت المعلومة إلي رجال الحاكم ، وكان القرار بالتحفظ علي شيوخ عرب المشارقة ومنع تواصلهم برجالهم ، الأمر الذي عطل تنفيذ الخطة ، [١٠٩]واستمرت المواجهات بين الطرفين حتي انهزم أبي ركوة ، وانتقل مع رجاله إلي الصعيد متخذا طريق الصحراء بامتداد غرب مصر، وتحصن في حصن يعرف بحصن الجبل ، وسرعان ما وصل اليه ملك النوبة فاعتقله ، وأرسله للحاكم بأمر الله الفاطمي [١١٠].

---

[١٠٦] المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٦١ .

[١٠٧] ترجوة احدي قري محافظة البحيرة : المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج١ ، ص ١٠٣ .

[١٠٨] كعادة الحركات الثورية التي تقوم علي اتفاقات المصالح لم يكن القرار واحدا دائما وهو ما نراه في حالة أحد شيوخ العرب من بني قرة ماضي بن مقرب الذي رفض تسليم أبي ركوة ، لكنه لم يغلق باب التعاون مع الفاطميين وقد يكون مرجع ذلك كون أبي ركوة فردا وحيدا ومقتله لن يشكل خسارة إلا لنفسه ، أما بنو قرة فهم تحالف قبلي كبير يقدرون بالألف ولديهم العديد من المصالح التي من الممكن أن يكون ابن مقرب وضعها في حساباته ، وكونه لم يسلم أبي ركوة فمرجعه علي الأقل أن فكرة التخلي عن أبي ركوة كانت مرفوضة بين جل شيوخ حلف بنو قرة وأن رأي ابن مقرب لم يكن إلا رأي شخصي لم يمثل الأغلبية أو انه لم يكن رأيا موجودا بالأساس لدي ابن مقرب ولكنه كان مجرد محاولة للمحافظة علي المصالح ، أو اتباعا لسياسية الباب الموارب : البكري ، المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، ص ١٥-١٦ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص ٧٤ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٦٣ ؛ حسن احمد عبدالرازق السمين ، دراسات في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الحجاز ، دار التعليم الجامعي ، ٢٠٢٤م ، ص ٦٩-٧٠؛ فؤاد كنج أبوراس ، قبائل تنوخ وأيامهم المشهورة ، مراجعة رسلان علاء الدين-نايف حمد ، دار رسلان للطباعة للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠م ، ص ١٠٠

[١٠٩] تري الباحثة ان من آفة الحركات السياسية للقبائل العربية انفراد الشيوخ بالقرار بنظام السلطة الأبوية والتبعية المطلقة من جانب الشباب لشيوخ القبائل وهو ما نراه في الفكرة التي اتفقوا علي تطبيقها فلوكان هناك صف ثاني معاون لنجحت الفكرة ، علي الرغم من التحفظ علي شيوخ القبائل : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ٣٥٦ ؛ عبدالقادر بوباية ، تاريخ وحضارة الأندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص ٢١١-٢١٢ .

[١١٠] أدخل أبي ركوة إلي القاهرة المدينة الملكية علي جمل ذو سنمين وتم التشهير به بالضرب والإهانة ، وعلي الرغم من أن جرت العادة بأن يشهر بالخارج علي الدولة داخل وخارج أسوار القاهرة ، فأن الفاطميين اكتفوا بالتشهير به داخل الأسوار وسرعان ما قتلوه ، وتري الباحثة أن عدم خروج أبي ركوة خارج أسوار القاهرة للتشهير به ، كان مرجعه خوف السلطة الفاطمية من ثأر العرب الذين كانوا يسكنون ظاهر المدينة : الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٧ ؛ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج٨ ، ص ١٢٨ ؛ ابن خلدون ،

قتل أبي ركوة في منتصف شوال من نفس السنة ٣٩٧هـ/١٠٠٧م، وانتشرت الشائعات ، حول العديد من الشخصيات المغربية في مصر، التي تحالفت مع أبي ركوة مثل حسين بن جوهر، وعبد العزيز بن النعمان وغيرهم مما دفع الحاكم ، إلي التنكيل ، بكثير من الشخصيات المغربية، التي اشتبه فيها ، وفر الكثيرين من المشتبه فيهم إلي الأندلس(١١١).

أثر مقتل أبي ركوة على أوضاع القبائل في العصر الفاطمي:-

- ظلت مناطق الصحراء الغربية وخصوصا غرب مصر وبرقة تحت سيطرة رجال القبائل دون وجود كيان رسمي أو تبعية واضحة (١١٢) .

-حقيقة أن بنى قرة لم تكن قبيلة بالشكل العصبي المعروف وإنما كانت حلف ضم أبناء العرب الأول سيطر عليه القريين وبقايا بنو فهر وغيرهم من القبائل القرشية الذين سكنوا الغرب المصري وبرقة ، كان حل إقامة حلف قبلي تحت اسم بنى قرة لمواجهة التفوق العددي والسياسي للبربر خصوصا بعد سقوط دولة الأغالبة وبذوغ نجم الفاطميين وهو ما دفعهم للالتفاف حول أبي ركوة ذو النسب والشرعية العربية وكان سقوط أبي ركوة بمثابة صفعة لكل التحالفات العربية في الغرب المصري فانكسرت شوكة العرب امام البربر والسودان وهو ما أثر بالتأكيد علي أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية(١١٣)، وهنا ظهرت توجهات بين أبناء القبائل نذكر منها فكرة الخروج للأندلس أو الالتحاق بعرب الشرق والصعيد، في حين استقر قسم آخر في مناطقه الجغرافية ، في النهاية بحث العرب عن حليف جديد وهو ما تشير اليه روايات القبائل حول تواصل العديد من أبناء ووجهاء القبائل في غرب مصر وبرقة بقبائل من نجد والحجاز والاستنصار بهم في مواجهة الصلف البربري ضد العرب وهو ما شكل أحد أسباب هجرات بني هلال وبني سليم إلي برقة ، حيث بدأ توافد الهلالية والسليميين إلي مصر وسكنوا صحراء مصر الشرقية ،وحتي ضفاف النيل من ناحية الشرق، واستمر توافد أبناء القبائل بأعداد كبيرة خصوصا مع توافر مصادر العيش وتشابه البيئة مع بيئتهم الأصلية(١١٤)، بمرور الوقت اندمج العرب مع أهل الصعيد وتطبع أهل

ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤،ص٧٤- ١٢٨ -٤١٦ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٦٤-٦٥ ؛ محمد محمود خليل ، الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (٥٦٧-٣٥٨هـ/٩٦٩-١١٧١م)،مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥م ، ص ٧٥ .

(١١١)ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج١ ، ص ٢٥٨ ؛ أحمد عبد اللطيف حنفي ، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ .

(١١٢)الحميري ، الروض المعطار ، ص ٩١ ؛ عبد الفتاح رجب حمد، تاريخ برقة الإسلامي في الفترة من القرن الخامس حتى الرابع الأول من القرن العاشر الهجري، ، ص ٦٠-٧٧ .

(١١٣)احسان عباس، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي -١٩٦٧م ، ص ٣١ .

(١١٤)إن حاجة القبائل إلى المدن لا يمكن الاستغناء عنها ، فحياتهم مرتبطة بها لأنها توفر لهم ضروريات بقائهم ، عن طريق عمليات التبادل التي تتم بين البدو والمدن في الأسواق ، و يبين ابن خلدون علاقة البدو بالمدن : إلا أن حاجتهم إلى الأمصار في الضروري وحاجة أهل الأمصار إليهم في الحاجي بمعنى الضروري والكمالي ، فهم محتاجون إلى الأمصار بطبيعة وجودهم :ابن خلدون ، ديوان

الصعيد بطباع العرب بل وقلدوهم [١١٥]،واشتركوا في صد هجمات النوبة علي صعيد مصر، وكذلك لعبوا دورا في صد هجمات التبو والبربر علي غرب مصر ،وغيروا في تلك الفترة التركيبة السكانية لصعيد مصر[١١٦] .

– نقل قبيلة بنى قرة من البحيرة إلي ناحية من أعمال برقة، من قبل الحاكم بأمر الله ، قبل دخول الهلالية[١١٧]، بإيعاز من يحيي بن علي حمدون[١١٨] ، ولم ينس بني قرة وعلي رأسهم شيخهم مختار بن قاسم تغريبة الفاطميين لهم من البحيرة ونواحيها إلي برقة ، وظل تواجدهم في برقة مصدر قلق للدولة الفاطمية [١١٩]، وظل لشيوخ بنو قرة الزعامة في منطقة برقة حتي هجرة بني هلال وبني سليم إلي مضاربهم ومناطق شمال أفريقيا [١٢٠] .

– تعطل الحياة الاقتصادية في مدن غرب مصر وبرقة مما أثر بشكل سلبي على التداول النقدى وحركة البيع والشراء وانتشار المجاعات والأمراض والأوبئة إلى جانب انتشار عمليات قطع الطرق والسرقة[١٢١].

المبتدأ والخبر ، ج٦ ، ص١٦٥؛ العياشي (عبد الله بن محمد العياشي)، ماء الموائد ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد وآخرون ،منشأة المعارف، الإسكندرية ، ١٩٦٩م ، ص ٦٤١ ؛ محمد أبو زهرة ، تاريخ الفرق والمذاهب ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٩٤٨م ، ص٧٦ .

[١١٥]أقام من انتقل من بني هلال و بني سليم في صعيد مصر، فاندمج بنو سليم في كتلة سكان الصعيد فقد دعا سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم لهم قائلاً : " **اللهم املا الارض من بني سليم** " و أما بنو هلال فقد ظلوا بدوا يتقلبون في الصعيد كله من أسوان إلى عيذاب وبطونهم الكبيرة هي رياح و الأثبج و زغبة وبنو عدي و بنو قرة :العمري شهاب الدين ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق حمزة أحمد عباس ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢ ،ص٣٦٣،٣٦٤ .النويري(القلقشندي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الأبياري ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ١٩٨٢ ، ص٣٦٢

[١١٦] ابن عذاري ،البيان ،ج١ ،ص ٢٨٨ ؛ ابن خلدون ،ديوان المبتدأ والخبر ،ج٦ ،ص ١٩–٣٠.

[١١٧] البكري ، المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، ص ١٥–١٦ ؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٧ ، ص ٥٩ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٦٨ .

[١١٨]ابن الخطيب (لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله السلماني ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ،١٩٥٦م ، ص ٦٥ . يذكر ابن عذاري من ابن أبي عامر دبر الحيلة في مقتله علي يد فارس العرب أبا الاحوص معن بن عبد العزيز التجيبي في طائفة من أصحابه ، قتلوه غدرا : البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٢٧٩ .

[١١٩] البكري المسالك والممالك، ج٢ ، ص ٦٦٤؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٧ ، ص ٥٩ ؛ المقريزي ، اتعاظ الحنفا ، ج٢ ، ص ٦٨ ؛ محمد الهادي صالح ميلاد الأسود ، العلاقات (العرو–أمازيغية)عمقها وتداخلها ودورها في التجانس الاجتماعي في المغرب الكبير ، دار حميثرا للنشر والترجمة ، ٢٠١٨م ، ص ١٢٨ . ..

[١٢٠]حلف قبلي من أبناء شبه الجزيرة العربية ضم العديد من القبائل أصطلح علي تسميتهم بالهلالية : ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر ، ج٤ ، ص ٥٨ ج٥ ، ص ٣٦ ؛ المقريزي ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبدالمجيد عابدين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ١١٦؛ حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الأندلس ،ص١٦٨ .

[١٢١]البكري ، المغرب في ذكر افريقية والمغرب ، ص ١٦ ؛ المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، ص ١١–١٢ ؛ عماد رفيق خالد ، تقلبات الأسعار فى العصر الفاطمي: دراسة تاريخية تحليلية ،بحث منشور بمجلة العلوم الإدارية والمالية ، إربد للبحوث والدراسات، الأردن ، ٢٠١٨م ، مج ٢٠ ، ١٩٣–٢٦٠ .

-الخاتمة وأهم النتائج:

اختلفت حركتي العبدوني وأبي ركوة عن غيرهم من الحركات التي خرجت على الفاطميين في الآتي:

١- أثبتت الدراسة أن قبائل البربر لم تكن على نفس نهج التحالف مع الفاطميين في مصر، إنما حكم الأمر العديد من العوامل أبرزها المصالح الشخصية لزعماء البربر والالتزام بالتحالفات القبلية.

٢- عداوة أطراف حركتي بنو عبدون وبنو قرة لصنهاجة الحليف الأساسي للفاطميين الذين رفعوا أعلام صنهاجة واستخدموا جمالها وخيولها والتي تحوي وسم صنهاجة فاعتبر اللواتيين والزناتيين بشكل عام في غرب مصر أنهم يحاربون صنهاجة ولا يحاربون الفاطميين، تلك المواجهات التي استدعت فيها قبائل غرب مصر ثاراتها القديمة مع صنهاجة.

٣- تعمد بنو زيرى زيادة هوة الخلاف بين الفاطميين ولواتة وزناتة بأن زودوا المعز خلال رحلته إلى مصر بجمال زناتة التي تحمل وسمها والتي غنمت من زناتة خلال معاركها مع بنو زيري وارتحل المعز بتلك الجمال خلال مضارب زناتة وحلفائها مما اعتبروه إذلال وإهانة لهم.

٤- لم يكن السبب الاقتصادي هو المحرك الرئيسي في الحركتين.

٥- كان لخروج الحركتين أسباب سابقة على دخول الفاطميين لمصر تمثلت في الصدامات السابقة على دخول الفاطميين لمصر.

٦- وصلت الدراسة إلى أن علاقة البربر مع العرب لم تكن في حالة صراع دائم، فقد منح العرب بنو عبدون حكم شبه ذاتي للواحات المصرية منذ الفتح الإسلامي واستمر حتى القرن السادس الهجري.

٧- افتقاد حركة بنو قرة للعمق السياسي والإداري مما مكن الفاطميين من القضاء عليهم رغم تحقيقهم بعض النجاحات.

٨- اعتماد الفاطميين في تعاملهم مع القبائل سواء العربية أو البربرية على أسلوب فرق تسد وهو الأسلوب الذي اتضح في معاملتهم مع بني زيري أو حتى اختراقهم لصفوف تحالف بنى قرة.

٩- استغل أبي ركوة الوحدة المذهبية للعرب والبربر في غرب مصر واختلافهم عن مذهب الفاطميين، فدعا لنفسه بألقاب ذات عمق ديني ومذهبي وذلك في إطار البحث عن نقاط اللقاء بين العرب والبربر.

٩-دلت تحركات بنو قرة علي مدي انتشار العنصر العربي علي سواحل مصر من دمياط شرقا إلي تخوم طرابلس وكذلك سيطرتهم علي إقليم البحيرة بالكامل مما مكنهم من الوصول إلي الجيزة .

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤م

- قائمة بأهم المصادر والمراجع :

-المصادر

- ابن اياس(محمد بن احمد بن اياس الحنفي المصري)، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطابع الشعب ، ١٩٦٠م.
- ابن الأثير(أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب بعز الدين) ت ٦٣٠هـ/١٢٣١م ، الكامل في التاريخ ، تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م .
- ادريس عماد الدين (الداعي)ت ٨٧٢هـ/١٤٨٨م، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار) ،تحقيق محمد اليعلاوي , دار الغرب الاسلامي , بيروت , لبنان .
- الادريسي(أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن ادريس الحمودي الحسني) ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية .
- ابن ايبك الداوادارى ، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق صلاح المنجد، القاهرة ، ١٩٦١م .
- أبي بكر محمد بن عبدالله ٤٦٨-٥٤٣هـ/ ١٠٧٥- ١١٤٨م، أحكام القرآن ،تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت.
-البكري ت ٤٨٧ه/ ١٠٩٤م، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م .
-البكري، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضع ، تحقيق مصطفي السقا، لجنة التأليف، القاهرة، ١٩٥١م.
-البلاذري (أحمد بن يحي البلاذري) ، فتوح البلدان ، طبع الكتب المصرية ، القاهرة ،١٣١٨ هـ .
- ابن تغري بردي(جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغربردي الأتابكي ت ٨٧٤ه/ ١٤٦٩م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، قدم وعلق له محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
-ابن أبي دينار(محمد بن ابي القاسم الرعيني القيرواني) ت ١١١٠هـ - ١٦٩٨م ، المؤنس في اخبار افريقية وتونس ، الطبعة الأولي ، مطبعة الدولة التونسية ، ١٢٨٦هـ .
-ابن أبي زرع (أبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي) ت ٧٤١هـ/١٣٤٠م ، الانيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م.
-الجودزي (أبو علي منصور العزيزي، ت ٣٩٠ه/ ٩٩٩م) ، سيرة الأستاذ جؤذر، تحقيق محمد كمال حسين- محمد عبدالهادي شعيرة ، دار الفكر العربي، القاهرة ،١٩٥٤م..
-ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ه/ ١٤٨٨م، إنباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق وتعليق حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٩٨م .
-ابن حزم الأندلسي(أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ت٤٥٦هـ) جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف ، الطبعة الخامسة ، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- ابن حماد، أبي عبدالله محمد بن علي بن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق التهامي نقرة -عبد الحليم عويس، دار الصحوة، القاهرة.
- الحميري محمد بن عبد الله الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، مكتبة لبنان، بيروت ، ١٩٧٥م

- الحنبلي، شذارت الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثيـــر، سوريـــا، ١٩٨٩م .

-ابن حوقل(أبو القاسم النصيبي) ت٣٦٧هـــ /٩٧٧م ، صورة الأرض ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، د.ت

-ابن حيان , المقتبس , اعتني بنشره ب. شالميتا بالتعاون لضبطه وتحقيقه مع ف. كورنيطي وم.صبح وغيرهما , المعهد الاسباني العربي للثقافة , كلية الآداب بالرباط , رايكارش ،للطباعة العربية , مدريد , ١٩٧٩ م .

-ابن الخطيب(لسان الدين أبو عبدالله محمد بن عبد الله السلماني ت ٧٧٦هـــ/١٣٧٤م) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق وتعليق ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٦م

-ابن خلدون(عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي ت ٨٠٨هـــ/١٤٠٦م) ، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، وضع حواشي وفهارس خليل شحادة ، مراجعة سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠م.

-ابن خلكان (أبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر ت٦٨١هـــ/١٢٨٢م) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت، د-ت.

- أبو داود(سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني ت ٢٥٧ه/ ٨٧٠م)،المراسيل ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة -بيروت .

-الذهبي(شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٧ه/ ١٣٤٧م) ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ١٩٩٣م.

-الزركشي(أبي عبدالله محمد بن إبراهيم)، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، المكتبة العتيقة -تونس ، د.ت .

-الزرقاني(محمد عبدالعظيم الزرقاني) ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، تحقيق فواز احمد ، دار الكتاب العربي، ١٩٩٥م .

-ابن سعيد المغربي (ت٦٧٣ ه/١٢٧٤م)، المغرب في حلي المغرب , تحقيق شوقي ضيف ,دار المعارف, الطبعة الرابعة , القاهرة ١٩٥٥م .

-ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠م

- صالح عبدالسميع ، الآبي الأزهري ، جواهر الإكليل (شرح مختصر العلامة الشيخ خليل في مذهب الإمام مالك امام دار التنزيل) ، تحقيق محمد عبدالعزيز الخالدي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ،١٩٩٧م .

-ابن صاعد الطليطلي (أبي القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن صاعد القرطبي الأندلسي الطليطلي المالكي) ت ٤٦٢هـــ/١٠٦٩ م -١٠٧٠ م ، طبقات الامم ، نشره وعني بفهارسه وحواشيه الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٩١٢م .

- الأصفهاني أبي القاسم الحسين بن محمد ، مفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفي .

-ابن الصيرفي ت ٩٠٠هـــ/١٤٩٤م ، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان ، تحقيق حسن حبشي ، مطبعة دار الكتاب ، الجمهورية العربية المتحدة ، ١٩٧٠م .

- أبو العباس (أحمد بن محمد بن علي الفيومي ت٧٧٠ه/ ١٣٦٨)،المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية ، بيروت .

-ابن عبدالحكم (أبي القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن الحكم بن أعين القرشي المصري ت ٢٥٧هـ/٨٧١م ، فتوح مصر والمغرب ، تحقيق شارلز توري ، الهيئة العامة لقصور الثقافة .

-ابن عذاري (أبو عبد الله محمد المراكشي) ت ٧١٢هـ /١٢١٢م ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تحقيق ومراجعة ج. س . كولان -ليفي بروفنسال , دار الثقافة , بيروت , لبنان , الطبعة الثالثة , ١٩٨٣م .

-العمري شهاب الدين ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق حمزة أحمد عباس ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ٢٠٠٢ م .

-العياشي (عبد الله بن محمد العياشي)، ماء الموائد ، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد وآخرون ،منشأة المعارف، الإسكندرية ، ١٩٦٩م .

-أبو الفداء(الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي ٦٧٢-٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحسينية ، د- ت .

- القرطبى، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر القرطبي ت ٦٧١ه/ ١٢٧٢م، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي-محمد رضوان، مؤسسة الرسالة ٢٠٠٦م .

-ابن كثير (الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت٧٧٤ه/١٣٧٢)، البداية والنهاية ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية ، دار هجر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي ١٤١٨هـ/١٩٩٨م .

-الكندي(أبوعمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المتوفي بعد ٣٥٥ه/ ٩٦٦م) ، الولاة وكتاب القضاة ، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، ٢٠٠٣م .

-المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ت ٣٤٦ه/ ٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، ١٩٧٣م.

-المسعودي (أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي) ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م ، مروج الذهب ومعادن الجوهر, اعتني به وراجعه كمال حسن مرعي , المكتبة العصرية صيدا-بيروت , الطبعة الأولي ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

-المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني) ت ١٠٤١هـ -١٦٣١م ، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب , تحقيق احسان عباس , دار صادر , بيروت , ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

-المقريزي ، البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، تحقيق عبدالمجيد عابدين ، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٦١م .

-المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق محمد زينهم-مديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٨م .

-المقريزي ، كتاب المقفي الكبير ، تحقيق محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي -بيروت ، ١٩٩١م .

-المقريزي (أحمد بن علي ت ٨٤٥ه/ ١٤٤١م) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق جمال الدين الشيال ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، القاهرة .

-المقريزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، تحقيق محمد حلمي محمد أحمد ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٩٦م .

-المقريزي" تقي الدين أبي العباس احمد بن علي بن عبدالقادر ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م"، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية -بيروت ، لبنان ، ١٩٩٧م .

-المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق كرم حلمي فرحات ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٧م .

-ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري ت ٧١١هـ /١٣١١م) ، لسان العرب ،طبعة جديدة محققة، الطبعة الأولي ،دار صادر ،بيروت .

-ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، تحقيق محمد مطيع وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٤م.

-ابن ميسر ، المنتقي من اخبار مصر انتقاه تقي الدين المقريزي ، تحقيق ايمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي للاثار الشرقية ، ١٩٨١م.

-النويري(القلقشندي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي (٨٢١هـ/ ١٤١٨م) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق إبراهيم الإبياري ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، ١٩٨٢م .

-النيسابورى (علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت ٤٦٨هـ/ ١٠٧٥م)،أسباب النزول ، تخريج وتدقيق عصام بن عبدالمحسن الحميدان ، دار الإصلاح -الدمام ، ١٩٩٢م .

-ياقوت الحموي الرومي ، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، تحقيق احسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٣م .

-يحي بن سعيد الأنطاكي، تكملة تاريخ سعيد بن بطريق ، الآباء اليسوعيين ، بيروت ،١٩٠٨م .

-المراجع العربية والمعربة

-ابراهيم ايوب، التاريخ العباسي السياسي والحضاري، الشركة العالمية للكتاب ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٩م .

-أبوزيد شلبي ، تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ٢٠١٢م .

-احسان عباس، تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري، دار ليبيا للنشر والتوزيع ، بنغازي -١٩٦٧م .

-احمد الصاوي ،مجاعات مصر الفاطمية ، دار التضامن للطباعة ، بيروت ، ١٩٨٨م .

-أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي (الدولة الأموية والحركات الفكرية والثورية) ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة ٧ ، ١٩٨٤م.

-أحمد عبد اللطيف حنفي ، المغاربة والأندلسيون في مصر الإسلامية من عصر الولاة حتي نهاية العصر الفاطمي ٢١-٥٦٧هـ/٦٤٢-١١٧١م، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ٢٠٠٥م .

-أحمد مختار العبادي ، التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية .

-الأمين محمد عوض الله، أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٤ م .

-الزركلي(خير الدين الزركلي)، الأعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين ، دار العلم للملايين ، بيروت -لبنان ، ط٧ ، ١٩٨٦م .

-السيد عبد العزيــز سالم، تاريــخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ١٩٩٩م .

-السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ وحضارة الإسكندرية في العصر الإسلامي ، مؤسسة شباب الجامعة ، د.ت .

-الشاطر بصيلي عبدالجليل، معالم تاريخ سودان وادي النيل من القرن العاشر إلي القرن التاسع عشر ،مطبعة أبو فاضل -القاهرة ، ١٩٥٥م .

-الهادي روجي إدريــس، الدولة الصنهاجيــة، ترجمة حمادي الساحلي، دار المغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٢م.

-ايــمن فؤاد سيــد، الدولة الفاطمية تفسير جديد ، الهيئة العامة للكتاب ، ٢٠٠٧م .

-بوتومور، تمهيد في علم الاجتماع، تحقيق محمد الجوهري ، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢م .

-تيري، جاك ، تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ٢٠٠٥ م .

-جمال حمدان، الجمهورية العربية الليبية _ دراسة في الجغرافية السياسية ، عالم الكتب، القاهرة ، ١٩٧٣م .

-حسن إبراهيم حسن ، الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٣٢-م.

-حسن إبراهيم حسن -طه احمد شرف ، المعز لدين الله (امام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في مص) ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧م .

-حسن احمد عبدالرازق السمين ، دراسات في التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الحجاز ، دار التعليم الجامعي ، ٢٠٢٤م .

-حسن حنفي ، الهوية ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط١ ٢٠١٢م .

-حسن خضيــري أحمد، صفحات من تاريخ المغرب الإسلامي ، مكتبة المتنبي ، السعودية -٢٠٠٥م .

-حسن خضيــري أحمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب ٣٦٢-٥٦٧هـ/٩٧٣-١١٧١م ، مكتبة مدبولي -القاهرة .

-حسين أمين ، تاريخ العراق في العصر السلجوقي ، منشورات المكتبة الأهلية -مطبعة الارشاد، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

-حسيــن مؤنس، معالم تاريــخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، ١٩٩٧م .

-حمدي عبد المنعم محمد حسين ، تاريخ وحضارة المغرب والأندلس ، دار المعرفة -الإسكندرية ، ٢٠٠٩م .

-حمدي عبدالمنعم حسين ، دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، دار المعرفة ، الإسكندرية ، ٢٠٢٢م.

-حمدي عبدالمنعم -زينب المنسي ، تاريخ أفريقيا الإسلامية ، الإسكندرية ، ٢٠٢٣م.

-رالف لنتون، دراسة الإنسان، ت: عبد الملك الناشف، بيروت ١٩٦٤.

-رحال بوبريك ، زمن القبيلة واشكالية السلطة والعنف في المجتمع الصحراوي ، دار أبي رقراق ، الرباط-المغرب ، ٢٠١٢م .

-رشيد بورويبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي(من الفتح إلي بداية العهد العثماني)،وزارة الثقافة والسياحة -المؤسسة الوطنية للكتاب ، ١٩٨٤م .

-رشيــد بورويــبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ١٩٧٧م .

-ريمون فيرون ، الصحراء الكبرى ، ترجمة جمال الدين الدناصوري -مراجعة نصري شكري ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

-زينب المنسي ، اللجوء السياسي في الأندلس منذ عصر الولاة وحتي نهاية عصر دويلات الطوائف ، ماجستير، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٧م .

-سيدة إسماعيل الكاشف ، مصر في فجر الإسلام ، القاهرة ، ١٩٤٧م .

-شارل اندري جوليان ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة محمد مزالي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٥م .

-شاكر مصطفى سليم، المدخل الى الانثروبولوجيا، تصنيف نظم القرابة والمصاهرة ونعوت القرابة والنسب، دار الكتب الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٢م .

-شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثروبولوجيا، بيروت ١٩٧٥م .

-شوقي ضيف ، الحضارة الأندلسية ودورها في تكوين الحضارة الأسبانية ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية – مدريد ، ١٩٨٥، ١٩٨٦ م .

-صالح مصطفي مفتاح ، ليبيا منذ الفتح العربي حتي انتقال الخلافة الفاطمية إلي مصر ، ١٩٧٨م .

-عبد الحليم عويس ،دولة بني حماد ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،القاهرة ،الطبعة الثانية ،١٤١١هـ/١٩٩١م.

-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر السنة، دار مكتبة الحياة ، الجزائر، ١٩٦٥م.

-عبد الرؤوف حداد، "سقوط الدولة الفاطمية بالمغرب ونبذ التشيع"، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، فلسطين.

-عبد العزيز بن عبد الله ، معطيات الحضارة المغربية ، دار الكتب المغربية ، دار الرباط ، ١٩٦٣ م .

-عبد العزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٦٢م .

-عبد الفتاح رجب حمد، تاريخ برقة الإسلامي في الفترة من القرن الخامس حتى الرابع الأول من القرن العاشر الهجري، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية ، ٢٠٠٩م .

-عبد الله محمد جمال الدين ، قيامها ببلاد المغرب وانتقالها الي مصر الي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية خاصة بالجيش ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م .

-عبدالرحمن زكي ، القاهرة تاريخها وآثارها ٩٦٩-١٨٢٥ (من جوهر القائد إلي الجبرتي المؤرخ) ، الدار المصرية للتاليف والترجمة ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م .

-عبدالقادر بوباية ، تاريخ وحضارة الأندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

-عبدالله العروي ، مجمل تاريخ المغرب ، المركز الثقافي العربي ، ط٥ ١٩٩٦م .

-عبدالله محمد جمال الدين ، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب وانتقالها إلي مصر إلي نهاية القرن الرابع الهجري مع عناية بالجيش، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، ١٩٩١م .

-عبدالمنعم ماجد ، ظهور خلافة الفاطميين وسقوطها ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤م .

-علاء الدين جاسم البياتي، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق نظرية ريدفيلد في دراسة المجتمعات المحلية وتطبيقها في دراسة انثرو بوولوجية اجتماعية لواحة شثاثة في بادية العراق ، بيروت ١٩٧٥م .

-علي إبراهيم حسن، تاريخ جوهر الصقلي، مكتبة النهضة العربية، مصر، ٢٠٠٠م .

-علي حسن الخربوطلي، أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية ، المطبعة الفنية الحديثة ، ١٩٧٢م .

-علي مبارك باشا ، الخطط التوفقية لمدينة الإسكندرية ، ج٧ ، د-ت .

-غزوان مصطفى باغي، الدولة الفاطميـــة الدعوة والتأسيس ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

-فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطميـــة بالمغرب، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ١٩٩٤م .

-فؤاد كنج أبوراس ، قبائل تنوخ وأيامهم المشهورة ، مراجعة رسلان علاء الدين-نايف حمد ، دار رسلان للطباعة للنشر والتوزيع ، ٢٠٢٠م .

-قتيبة الشهابي، معجم أرباب السلطان في الدول الإسلاميـــة، منشوارت وازرة الثقافة، سوريـــا، ١٩٩٥م .

-محمد أبو زهرة ، تاريخ الفرق والمذاهب ، مطبعة بولاق ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

-محمد التداوي ، الواحات المصرية جنان مصر البعيدة ، مكتبة القراء العرب ،٢٠١١م .

-محمد الطمار، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة، ديـــوان المطبوعات الجامعيـــة، الجزائر.

-محمد المنونى، من حديث الركب المغربي ، مطبعة المخزن ، تطوان ، ١٩٥٣م .

-محمد الهادي صالح ميلاد الأسود ، العلاقات (العرو-أمازيغية)عمقها وتداخلها ودورها في التجانس الاجتماعي في المغرب الكبير ، دار حميثرا للنشر والترجمة ، ٢٠١٨م .

-محمد حسيـــن دخيـــل، الدولة الفاطميـــة(الدور السياسي والحضاري للأسرة الجمالية)، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، ٢٠٠٩م .

-محمد سهيل طقوش ، تاريخ الأيوبيين في مصر وبلاد الشام وإقليم الجزيرة ، دار النفائس ، دمشق ، ٢٠٠٨م .

-محمد محمود خليل ، الاغتيالات السياسية في مصر في عصر الدولة الفاطمية (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٦٩-١١٧١م)،مكتبة مدبولي ، ٢٠٠٥م .

-محمد محمود زيتون ، إقليم البحيرة (صفحات مجيدة من الحضارة والثقافة والكفاح) ، دار المعارف ، ١٩٦٢م.

-محمود إسماعيل عبد الرازق ،المالكية والشيعة بأفريقية إبان قيام الدولة الفاطمية، المجلة التاريخية المصرية ، ١٩٧٣م .

-محمود خلف ، ثورات المصريين في العصر الفاطمي ٩٦٩-١٠٣٥ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٢م.

-محمود مصطفي ، الادب العربي في مصر من الفتح الاسلامي إلي نهاية العصر الأيوبي، تقديم شوقي ضيف، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكاتب العربي ، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

-مراجع عقيلة غناي ، سقوط دولة الموحدين ، جامعة قاريونس -بنغازي ، ١٩٨٨م .

-مصطفي عبد العزيز الطرابلسي ، درنه الزاهرة منشورات جامعة درنه ، ١٩٩٩ م .

-موسى لقبال، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٥١م .

-ياسر احمد نور ، أثر العصبية القبلية في حركة السيرة النبوية ، جامعة المنصورة .

-الدوريات العلمية

-أحمد مختار العبادي، سياسة الفاطميين نحو المغرب والأندلس، صحيفة المعهد العربي للدراسات الإسلامية، ١٩٥٧م.

-بوغرارة هبة الله -بوعافية السعيد ، العوامل المؤثرة في إقليم وادي ريغ ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر -بسكرة ، ٢٠٢١م .

-حنان مصطفي عبدالجواد حجازي ، عمارة مدينة بدخلو بواحة الداخلة في العصر الإسلامي (دراسة أثرية معمارية) ، حولية الاتحاد العام للآثاريين العرب -القاهرة ، ٢٠٢٢م .

-حيدر ناظم عزوز ، حركة البساسيري (ت٤٥١هـ-١٠٥٩م) ، مجلة العلوم الإنسانية -كلية التربية ،جامعة بابل -العراق ، العدد الأول ، مج ٢٥ ، ٢٠١٨ .

-عماد رفيق خالد ، تقلبات الأسعار فى العصر الفاطمي: دراسة تاريخية تحليلية ،بحث منشور بمجلة العلوم الإدارية والمالية ، إربد للبحوث والدراسات، الأردن ، ٢٠١٨م .

محمد السيد أبو رحاب ، درب السنداية بواحة الخارجة في الصحراء الغربية (دراسة آثارية معمارية مقارنة) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص بالملتقي الدولي تحولات المدينة الصحراوية -تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية .

-محمد السيد محمد أبورحاب ، سمات التخطيط العمراني لقصر وارجلان بالصحراء الجزائرية ،مجلة شدت ، ٢٠١٦م .

-محمد حسين محاسنة ،ثورة أبي ركوة ضد الخلافة الفاطمية ٣٩٥-٣٩٧هـ/١٠٠٥-١٠٠٧م،مجلة كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، مؤتة -الأردن ، العدد٢٣، ٢٠٠٠م .

-محمد عبد الهادي شعيرة ، الاربطة الساحلية الليبية ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١ ، الجامعة الليبية ، ١٩٦٨ م .

-محمود علي مكي ، التشيع في الأندلس منذ الفتح حتي نهاية الدولة الأموية ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مدريد ، العدد١-٢ ، ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م .

-منذر عطا الله شيحان-شفاء محمد حسن ، بنو قرة وأثرهم السياسي والعسكري في برقة خلال العصر الفاطمي ، حوليات آداب عين شمس ، عدد ابريل -يونيه ، ٢٠١٨م .

-الرسائل العلمية.

- زينب ناجي المنسي، اللجوء السياسي في الأندلس منذ عصر المرابطين حتى نهاية عصر بنى نصر٤٨٤-٨٩٧هـ /١٠٩١-١٤٩٢م ، دكتوراة ، كلية الآداب -جامعة الإسكندرية ، ٢٠٢٠م .

- محمود محمد السيد ، تاريخ القبائل العربية في مصر في عصر الدولتين الأيوبية و المملوكية، رسالة ماجستير غير منشورة ، من كلية الآداب جامعة الإسكندرية عام١٩٧٧م .

-الكتب الأجنبية .

-Commandant Cauvet،"les Marabouts : petits monuments funeraires et votifs du nord de L ' afrigue " ،Revue Africaine LXV ،Algiers ,1923.

-F.RBarr ،Geology and Archolgy of Norten Cyrenaica Libya. Amster dam ، Holland,1963.

-Hady Roger Idris : les zirides d،Espagne ،Al-Andalus ،Madrid ،1964.